الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

رقم التسجيل ط1: 171735079941

رقم التسجيل ط2: 171735080465

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

بعنوان

تقنيات الزمن السردية في رواية ابن الفقير لمولود فرعون

إعداد الطلبة:

- زينة حجاب
- ياسمين قوني

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
د. بوضياف أحمد الأمين	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
د. خالد شبلي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

[سورة المجادلة، الآية 11]

اللهم لك الحمد قبل أن ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا، نحمد بالله عز وجل أنه وفقنا إلى إنجاز هذا العمل المتواضع .

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات، وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي، وتوفيقه في انجاز هذا العمل .

لذا أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى الدكتور: "بوضياف أحمد الأمين" على ما منحي من سعة صدره بتواضع العلماء .

فأسال الله أن ينير دربه، ويجازيه خير الجزاء، وأدعو له بالصحة والعافية .

كما أقدم شكري إلى جميع أساتذتي بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة وأخص بالذكر أستاذتنا الذين أشرفوا على تكوين دفعة أدب جزائري 2022

إلى من زرعو التفاؤل في دربنا وقدمو لنا المساعدات والتسهيلات والمعلومات، فلهم منا كل الشكر .

الإهداء

الحمد لله الذّي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع

قال الله تعالى **((رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ))**سورة النمل الآية 19.

أهدي هذا العمل إلى كل من علمني حرفا ، إلى كل من علمني أن الإرادة هي وسيلة النجاح

إلى كل أساتذتي عامة و أستاذي المشرف بوضياف الأحمد الأمين خاصة

إلى من كانت سر وجودي ومنشأ عودي أغلى ما أملك في الوجود ، رمز الحب والحنان أمي الحبيبة أطال الله في عمرها وحفظها ورزقها الشفاء .

إلى من أحمل اسمه بكل فخر من كان نبراسا ينور لي درب الحياة أحب مخلوق على قلبي أبي الغالي أطال الله في عمره وأمده بالصحة والعافية.

إلى من ترقبت نجاحي ودعمتني طوال مشواري عمتي الغالية حورية

إلى من ذقت من كتفهم طعم السعادة أخواتي شيماء، وحدة وابن قلبي أخي الغالي سعدو

إلى من حزن قلبي ودمعت عيني لفراقهما عمي وجدتي رحمهما الله

إلى كل الذين يحبهم قلبي و لم يذكرهم لساني أهدي ثمرة نجاحي لهم جميعا

زينة

الإهداء

الحمد لله و الصلاة و السلام على من انعم رسالته الثقلان محمد صلى الله عليه و سلم أما بعد:

اختلطت دموع فرحتي بتخرجي و حزني بوداع أحبتي في غمضة عين مرت أيامنا و ها نحن اليوم نجني قطافنا و نودع أحبتنا و المكان الذي ضمنا ، هذه سنة الحياة بالأمس التقينا و اليوم افترقنا و لكن فرحنا بتخرجنا ينسينا ألمنا.

أهدي هذا العمل إلى كل من علمني حرفا إلى كل من علمني أن الإرادة هي وسيلة النجاح إلى كل أساتذتي عامة و أستاذي المشرف بوضياف أحمد الأمين خاصة.

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه و الأجمل أن يهدي الغالي الأغلى هذه ثمرة جهدي أجنيها اليوم هي هدية أهديها إلى إلى:أعز و أغلى إنسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها و كانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب و البسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر و شموع الفرح إلى من منحتني القوة و العزيمة لمواصلة الدرب و كانت سببا في مواصلة دراستي إلى من علمتني الصبر و الاجتهاد، إلى من تجرعت الكأس فارغا لتسقيني قطرة حب إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم, إلى من علمتني أن الحب ليس له عمر و أن العطاء ليس له حدود، إلى من كانت سر وجودي و منشأ عودي و مبعث عملي و جهادي إلى أول اسم تلفظت به شفتاي أمي ، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى أمي، إلى من سعت و شقت لأنعم بالراحة و الهناء التي لم تبخل علي بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح إلى التي علمتني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر إلى من حبها يجري

في عروقي إلى الغالية أمي أطال الله في عمرها وحفظها ورزقها الصحة والعافية

إلى من أحمل اسمه بكل فخر أبي حفظه الله. إلى كل من احتواهم قلبي و لفظهم لساني

أخواتي الغاليات: ميساء و سناء، و إلى إخوتي :هيثم و محمد و إسحاق أنيس

إلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا.إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمنني لحظاته رعاهم الله ووفقهم صديقاتي:سراي أمينة و بوبعاية إلهام و بن يونس ياسمين و حجاب زينة.

و إلى أصدقائي: بن السعدي إلياس و بن جوال عيسى و ضويو عمر راشد.

إلى من ساعدني في كتابة هذه المذكرة الأخ: إسماعيل فرحات

إلى مربية الأجيال، إلى من أضاءت قناديل العلم و المعرفة في قلبي، إلى رمز التضحية و العطاء , شكرا معلمتي (خير الدين فوزية) لك كل الحب و الاحترام و التقدير.

إلى من علموني حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات من أسمى و أجلى العبارات في العلم إلى من صاغوا لي من علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح إلى جميع أساتذتي الكرام.

إلى من تدمع العين لفراقهم رفيقات المشوار إلى من وسعته ذاكرتي و لم تسعهن مذكرتي إلى من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي إلى من كان لهم أثر في حياتي، إلى كل من يعرف ياسمين و يحبها أهدي ثمرة هذا العمل

إلى من سأفتقدهم... و أتمنى لهم كل الخير طلبة ماستر أدب.

إلى بلد المليون و نصف المليون شهيد...إليك بلادي "الجزائر."

مقدمة

يشكل عنصر الزمن أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية، فهو يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى، فالاهتمام بزمنية الرواية لا يقصد به الاهتمام بزمنها الخارجي، المرجع الذّي تصدر فيه أو تعبر عنه فحسب، إنما المقصود زمنها الباطني، المتخيل الخاص، أي بنيتها الزمنية التّي تتحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة أو المتداخلة لهذه الحركة، كما تتشكل بملامح أحداثها وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم داخلها ونسيج سردها اللغوي، ثم أخير بدلالتها العامة النابعة من تشابك وتظافر ووحدة هذه العناصر جميعا.

وقد اخترت في بحثي أن أتحدث عن تقنيات الرمز السردية في رواية ابن الفقير، أما فيما يخص إشكالية بحثي فتمثلت في الأسئلة التالية:

- كيف تجلت تقنية الزمن السردي في رواية ابن فقير؟
- وما هي أنواعه ومستوياته؟

وقد كان سبب اختياري لموضوع تقنيات الزمن السردي عامة ولرواية ابن فقير خاصة هو اكتشاف كيفية اشتغال الزمن داخل النصوص الروائية والبحث عن أدوات وأشكال توظيفها في هذه الأخيرة، وكانت رواية ابن فقير الأنسب لدراسة هذا الموضوع لاحتوائها ثيمة الرمز بكل تنوعاتها وأبعادها الذاتية والموضوعية.

وقد ارتأيت أن أقسم دراستي هذه إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، فضل نظري بعنوان الزمن مفهومه وأنواعه ومستوياته، يندرج تحته أربع مباحث، الأول: مفهوم الزمن، والثاني:أنواع الزمن (زمن الخلق، الزمن الخارجي، زمن داخلي)، والثالث: بنية المفارقات الزمنية (الاسترجاع، الاستباق)، والرابع: المدة أو الديمومة في رواية ابن فقير (تسريع السرد، إبطاء السرد).

وقد اعتمدت على المنهج البنيوي في دراستي وذلك لقدرته على تحديد ومساءلة مظاهر وكيفيات انبناء الزمن على المستوى البنائي.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه الجانب التطبيقي لتقنيات الزمن في رواية ابن فقير، ويندرج تحته ثلاث مباحث:

- المبحث الأول: عالم الرواية (تعريف المؤلف، ملخص الرواية).
- المبحث الثاني: الترتيب الزمني في رواية ابن فقير (الاسترجاع في الرواية، الاستباق في الرواية).
- المبحث الثالث: المدة أو الديمومة في رواية ابن فقير (تسريع السرد، إبطاء السرد).

أما الخاتمة فقد وقفت فيها على أهم النتائج التّي توصلت إليها بخصوص تقنيات الزمن السردية في رواية ابن الفقير.

ومن أهم المصادر والمراجع التّي ساعدتنا في هذه الدراسة وشكلت زاد هذا البحث ومرتكزه العلمي، أهمها الرواية التّي هي محل دراستي، رواية ابن الفقير، وعلى مراجع منها:

- حسن بحراوي في كتابه "بنية الشكل الروائي".
- السعيد يقطين في كتابه "تحليل الخطاب الروائي".
- حميد لحميداني في كتابه "بنية النّص السردي من منظور النّقد الأدبي".
- عبد المالك مرتاض في كتابه "في نظرية الرواية".

وقد واجهت في مسيرة إنجازي للبحث جملة من الصعوبات أولها صعوبة وضبط المصطلحات.

وفي الأخير أتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف "بوضياف محمد الأمين" الذّي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التّي أفادتنا كثيرا في عملنا هذا المتواضع.

وآمل أن يكون هذا البحث قد أضاف ولو القليل إلى الدراسات السابقة في مجال الرواية، راجية من المولى عز وجل أنّ ينفع به غيري وأسأله أن يلهمني السداد فكرا وقولا والإخلاص ظاهرا وباطنا، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المدخل

واقع الرواية الجزائرية

1- لمحة عن الرواية الجزائرية وعوامل ظهورها

2- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

1- لمحة عن الرواية الجزائرية وعوامل ظهورها

بينما كان للشعر في الجزائر حياة لم تتوق فنجد أن الرواية تمثل وليدا أدبيا جديدا خلق في أرض عذراء. ففي حين وجدت الرواية المكتوبة بالفرنسية قبل الحرب العالمية الثانية وظلت الرواية العربية معدومة الوجود أما فيما يخص القصة القصيرة فالوضع معكوس تقريبا حيث أن العربية منها ازدهرت في الثلاثينيات بينما الفرنسية كانت قليلة قبل الاستقلال ثم سرعان ما ازدهرت بصورة ملحوظة.

والواقع أن الجو الاجتماعي والسياسي الذي وجد في الجزائر كان ملائما للرواية فأتيحت الفرصة للروائيين الجزائريين أن يعبروا عن أنفسهم فانصب اهتمامهم الأول على المشاكل الاجتماعية التي تواجه شعبهم وفي مقدمتها الفقر الذي يشكل منبعا لمشاكل أخرى.

ولما كانت الأغلبية من الجزائريين فقيرة فقد عانوا مرارة الجوع والحرمان اليومي الذي أدى بالكثير منهم إلى الموت.

وسواء عاش الروائيون الجزائريون حالة الحرمان هذه أو شاهدوها في مجتمعهم فإنهم لم يبقوا ولا ريب جامدين اتجاهها.

فقد جعلوا من أنفسهم بصورة تلقائية شهودا على الأوضاع التي يحياها شعبهم فتبين رواياهم بداية عملية تصفية الاستعمار التي كانت تتجلى من خلال الحياة الاجتماعية للجزائريين وإن قيام الحرب العالمية الثانية تسبب في تفاقم الأوضاع الاجتماعية والسياسية الحادة السائدة مما أعطى للجزائريين فرصة أفضل ليتفهموا مشاكلهم وليصبحوا على دراية ومعرفة بحقوقهم، وأخيرا تغير نظرهم إلى الواقع الذي تحياه بلادهم.[1]

فقد أدت مذابح سطيف 1945 إلى أن يتجه الروائيون باهتماماتهم العميقة إلى المسائل السياسية وأن يتصرفوا بصورة تدريجية عن المشاكل الاجتماعية لكن الحرب هي التي جعلتهم يخوضون في أعماق المواضيع السياسية والوطنية.

---

[1] ينظر: عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري -ديوان المطبوعات الجامعية، دط -1982، ص17.

ويعتبر عام 1956 في الواقع نقطة تحول تاريخ الأدب الجزائري وباندلاع حرب الاستقلال بدا التزام الكتاب فقد انخرطوا بصورة مباشرة في غمار الثورة بجندين لنصرها فقد كان من المستحيل الالتزام اتجاه ما سماه معمري واقع الأمة الجزائرية العميق.

أما كاتب ياسين فقد أكد أن الكتاب كانوا يلتزمون رغما عنهم لذلك بجده يفضل تعبير جزائرية نشر حاج حمو كتاب ثوريين على تعبير كتاب ملتزمين.[1]

ومهما يكن من أمر فإن هؤلاء الروائيون نظروا إلى بمجتمعهم من جهة النظر الأوروبية مقدمين بذلك إنتاجا أدبيا محليا بالمفهوم الإزدرائي للكلمة وهذا ما يفسر لماذا لا تعتبر الفترة المبكرة الأولى ممثلة لبداية أدب جزائري حقيقي.

وظهر الأدب الأصيل عام 1939 على يد "جان عميروش" في كتابه أغاني بربرة من بلاد القبائل.[2]

وهذا الكتاب عبارة عن بجميع القصائد وأشعار قبائلية مترجمة الى اللغة العربية وبالرغم من هذا العمل هو بجرد ترجمة فإنه ولا ريب يشكل خطوة أولى في طريق نشاط أدي جزائري أصيل.

وفي عام 1947 نشرت الكاتبة "مارجيت طاووس عمروش" روايتها الأولى بعنوان الزنبقة[3] وكتابها مثابة سيرة ذاتية تحكي فيه الكاتبة تجربتها في مسكن الطالبات بباريس وتشير الى بعض أوجه الحياة القبائلية.

أما الرواية في شكلها ومعاييرها الفنية، فقد ظهرت عام 1950 مع "ابن الفقير" "مولود فرعون" كإشارة الى الدولة العربية في الجزائر فإنها لم تظهر منها سوى رواية واحدة قبل الاستقلال وهي الطالب المنكوب "بقلم" عبد المجيد الشافعي.[4]

---

[1] عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي، ص71-72.

[2] المرجع نفسه، ص60.

[3] المرجع نفسه، ص61.

[4] المرجع نفسه، ص61.

أما بعد الاستقلال فقد تأخر ظهور هذا النوع الأدبي حتى عام 1967 حيث صدرت منيع وترجع ندرة الرواية العربية في هذه الفترة للأوضاع السياسية التي كانت سائدة رواية محمد في الجزائر المستعمرة ذلك لأن الصعوبات متمثلة في الطاقة والنشر غير أن القصة القصيرة لم تواجه مثل هذه الصعوبات بنشرها في الصحافة الوطنية ومهما يكن من أمر فإن هناك بمجموعة قصيرة نشرت مستقلة وهذه الظاهرة تؤكد بأن عملية النشر لم تكن مسالة مستحيلة من ثم فإن النقص في الإنتاج الأدبي يجب أن لا يعزى لصعوبة النشر فحسب.

هكذا يبدوا أن العوامل الثقافية والفنية تعتبر المسؤولة الأولى عن ندرة الرواية العربية وأن ظهور رواية واحدة فقط باللغة العربية فيما بعد الاستقلال وحتى عام 1967 لم يترك مجالا للأعذار، بل يضع المسؤولية على الأدباء الجزائريين فالتعليم العري التقليدي في مدارس العلماء لم يعد الكتابة لإنتاج أعمال أدبية كالرواية، فلم يعطوها حقها.[1]

2- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية

إن الحديث عن الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية هو حديث أيضا عن ظهورها والمراحل التي مرت بها وسنجدها محصورة في ثلاث مراحل وهي:

- المرحلة الأولى:

تمتد هذه الفترة كما يرى ذلك عبد الكريم الخطيبي في كتابة "الرواية في المغرب العربي" من سنة 1645 إلى غاية 1954.[2]

وقد سادت في هذه الحقبة التاريخية الرواية الاثنوغرافية والتي لا تزيد على وصف مع ما تراه العين يوما تصف ولا تحاول أن تغور في اللوحة الخلفية لافتقادها للرؤية البعيدة الى حد ما.

(1) عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي، ص61.

(2) واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986، ص75.

فواقعيتها كانت واقعية انتقادية مع الإشارة هنا إلى الكثير من الكتابات التي تحاوزت بعض التعريفات المتحجرة الواقعية الفتوغرافية فراحت تقوم بعملية انتقاد واعية للأحداث باحثة عن الجوهر في العالم الذي تصوره وتاركة في بحثها هذا كلا ما هو سطحي ولا يسهم في كشف الأبعاد الحقيقية لهذا العمل الإبداعي أو ذلك.[1]

وجسد هذه الحقبة التاريخية بعض كتابات مولود فرعون ومولود معمري ومحمد ديب وغيرهم.

- المرحلة الثانية:

ويمكن تحديد هذه الحقبة التاريخية الواقعة مابين 1954-1958 ظهرت فيها أعمال أكثر واقعية وأكثر نضجا ومتجاوزة بذلك النقد المجرد فقد دخل الكاتب أجيج الثورة محاولا البحث عن أسلحة أكثر فعالية وأساليب أكثر بساطة لإيصالها إلى الجمهور مساهمة منه في تحريكه نحو الفعل الثوري الفعال قدمت هذه الفترة أعمال فنية جادة كانت مثابة لوحة عظيمة[2]

للشعب الجزائري وهو في أوج نضاله وتقف كتابات محمد ديب وكاتب اسين الإبداعية على رأس الأعمال التي جسدت بصدق كبير هذه المرحلة التاريخية.

- المرحلة الثالثة:

وهي المرحلة الممتدة من 1958-1962، فقد تبلور فيها أدب المقاومة أكثر وأحذ أبعادا أكثر شمولية واتساعا فبعد أن كان يبشر بالحرب في بدايته أصبح يقدس الشهادة في سبيل الوطن ومجدها ويرسم تباشير الاستقلال التي بدأت تلوح في الأفق.

صاحب هذه الفترة على المستوى الاجتماعي تصاعد في النضال وشراسة استعمارية متوحشة كان من ضحاياها العديد من الأدباء نذكر منهم الشهيد مولود فرعون

---

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية الجزائرية، نقلا عن السماق، فيصل الواقعية في الرواية السردية، دار البحث الجديدة، دمشق، دط، 1979، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص76.

وغيره وأحسن من يمثل هذه الفترة محمد ديب ومراد بوربون ومالك حداد ومولود فرعون بكتاباته الأخيرة.

والطابع العام هذا الأدب يؤكد أن كتابة التحموا بالواقع الجزائري وبالشعب وقاتلوا معه في خندق واحد وعلى جبهة نضالية واحدة وهذا ما ضمن الحياة لهذا الأدب والبقاء والاستمرارية.[1]

ولكن الإشكال يكمن في هل يمكن اعتبار هذا الأدب المكتوب بالفرنسية أدبا جزائريا بحثا أدبا فرنسيا؟

وقبل الإجابة عن هذا السؤال يجب أن نقف عند حقيقته، وهي أن اللغة الفرنسية التي فرضت على الجزائريين قد كتب لها التطور واتخذت إشكالا جديدة ولم تبق كما كانت من قبل، وهذا الفرق يتضح لنا بسهولة مجرد قراءتنا لقصتين مختلفتين من كلا الأدبين حين بحد أنه من غير الممكن أن نقول عنهما بأنهما تعبران أو تحملان نفس القيم والأفكار والتقاليد فالاختلاف واضح بين في المضمون وكذلك في الشكل.

وهذا يمثل انتصار للأدب الجزائري عن الأدب المكتوب بالفرنسية فقد استطاع الأدب الجزائري السيطرة على هذا الأدب الدخيل بدلا ان يسيطر عليه فقد استطاع الجزائريون بفضل تلك اللغة أن يدخلوا المعركة وأن يروضوا حقيقتهم، حيث تمكنوا بكتاباتهم أن يغطوا معظم الأحداث التي مرت بها الجزائر، واستجابوا للواجب الوطني ووقفوا مع شعبهم في خدمتهم تلك فهم ورغم استخدامهم للغة عدوهم كأداة للتعبير عما يختلج في وجداهم إلا أنه غير مقيد أو هكذا ما يراه الكاتب مراد بربون فيرى أن هذا الأدب ليس من أدب ممتد للأدب الفرنسي، والمستعمر ولا استمرارا له فهو أدب حر متحرر.

---

[1] واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية الجزائرية، ص76-77.

وهو مؤيده مالك حداد حيث يرى أن الأدباء الجزائريين وأن عبروا بالفرنسية فهم يترجمون أفكار جزائرية.[1]

كذلك نجد رأي الكاتب محمد ديب الذي يبين فيه بأنه في أي حال من الأحوال فإن الأدب الذي يجب أن لا نلحق به أدبنا هو الأدب الفرنسي إذ يقول: باعتقاد أنه هناك أدبا مكن أن نلحق به أو نظم إليه فهو الأدب الفرنسي.[2]

إن هذه الآراء التي ذكرت منافية للآراء التي يقول: أن الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية بأنه حيث بحد أصحاب هذا الرأي قد رفضوه بتاتا لأنه م ينل القبول عند امتداد للأدب الفرنسي الجزائريين كافة ومن بينهم الروائي طاهر وطار حيث يقول "أن الأدب الاشتراكي والبطل الاشتراكي لم يولد في الجزائر... إلا في الأدب المكتوب باللغة العربيّة".[3]

أما عبد المالك مرتاض فيرى بأن هذا الأدب غريب في نفسه ومنفي من بلده الذي كتب فيه لا مكن مطلقا اعتباره جزائريا خائصا حيث أنه م يكن له فعالية كبيرة في تنوير القلوب، وكذلك إذكاء نار الثورة مثلما فعل الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية فيقول إن رأيي جدا وقد أكون مخطنا فيما أرى وقد أكون قاسيا فيما أحكم في هذا الأدب إن هذا ظنه الذي كتب فيه، ولم يستطع أن يلعب دورا خطيرا في الأدب غريب في نفسه ومنفي من إذكاء نار الثورة...[4]

---

[1] نور سليمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1981، ص206.

[2] عايدة أديب، بامية تطور الأدب القصصي، ص 50

[3] نور سليمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ص206.

[4] عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، دط، 1971، ص20-21.

ويرى فانون بأن هذا الأدب بالرغم من أنه كان أرفع مستوى من الأدب الجزائري غير أنه لا مثل أدبا قوميا حقيقيا ويظهر ذلك في قوله: "إن هذا الأدب أرفع مستوى من الأدب الجزائري المكتوب بالعربية، غير أنه لم يكن أدب للمقاومة بكل معنى الكلمة".[1]

والمتأمل هذه الآراء المتضاربة حول ماهية وشرعية الأدب المكتوب بالفرنسية يلاحظ أنه إن كانت الأوضاع السياسية قد سمحت مثل هذه الأخطاء فإنه لا مجال لاستمرارها في الواقع الثقافي لذلك بجد في معجم الأدباء أسماء ككاتب ياسين، محمد ديب، مولود فرعون كلها تردد تحت عنوان كتاب فرنسيون من أصل جزائري.[2]

[1] نور سليمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ص205.

[2] عايدة أديب، بامية تطور الأدب القصصي، ص53.

الفصل الأول

الزمن مفهومه وأنواعه ومستوياته

أولا- مفهوم الزمن

ثانيا- الزمن في الرواية

ثانيا- تجليات الزمن في الرواية

أولا- مفهوم الزمن:

من المواضيع المهمة التي اهتم النقاد والدارسين بدراستها مقولة الزمن، إذ تعددت مفاهيمه احلف وتباينت حتى صعب الإمساك به، إذ لم يستقروا له على تعريف واحد، فهو يمثل عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها الفن القصصي، فما مفهوم الزمن؟.

1- الزمن بين اللغة والاصطلاح:

أ- المفهوم اللغوي:

مصطلح الزمن من أكثر المصطلحات التي اهتمت بها كتب التراث والمعاجم ومن بين هذه الأخيرة نجد القاموس المحيط حيث جاء فيه أن الزمن: "اسم لقليل الوقت وكثيرة والجمع أزمان وأزمنة وأزمن".[1]

وفي لسان العرب أن الزمان: "زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه، وازمن الشيء: طال عليه الزمان، وأزمن بالمكان: أقام به زمانا".[2]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا مدى تعدد الألفاظ الدالة على الزمن، لذلك نجد بعض اللغويين يفضلون الفصل والتفرقة بين لفظي "زمن وزمان" والبعض الآخر ينفى هذا الفرق ويرى عدم وجوده.

وترى د. مها حسن القصراوي: "إن الزمن في الحقل الدلالي الذي تحتفظ به اللغة العربية إلى اليوم هو زمن مندمج في الحدث، بمعنى أنه يتجدد بوقائع حياة الإنسان وظواهر الطبيعة وحوادثها وليس العكس، إنه نسبي حسي، تتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتداخل مع المتمكن فيه ".[3]

---

[1] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، شركة مصطفى بازي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952، ص233.

[2] ابن منظور: لسان العرب، المجلد السادس، نسقه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1992، مادة ز م ن، ص220.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط، 2004، ص12-13.

أي أن الزمن حسب مها حسن القصراوي غير ثابت، بل يتجدد ويتغير كونه يرتبط ارتباطا وثيقا بالحدث.

ب- المفهوم الاصطلاحي:

الزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوي انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل هذا القرن.[1]

والزمن نوعان: زمن طبيعي: يتسم المتقدمة إلى الأمام باتجاه الأتي، ولا يعود إلى بحر الوراء أبدا، ولا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعى، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة".[2]

وزمن نفسي "هو نتاج حركات أو تجارب الأفراد وهم فيه مختلفون، حتى أننا يمكن أن نقول إن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركته وخبرته الذاتية، ولا يخضع الزمن النفسي يخضع الزمن الموضوعي وذلك باعتباره زمنا ذاتيا يقيسه صاحبه بحالته لقياس الساعة مثلما الشعورية".[3]

من خلال هذه التعريفات فإن الزمن ينقسم إلى زمنين أحدهما زمن طبيعي لا يعود للوراء ولا يمكن تحديده بسهولة والآخر زمن نفسي يرتبط بحالة الإنسان الشعورية لذلك لا يمكن قياسه.

أما الزمن في التصور الفلسفي ولدى أفلاطون تحديدا "كل مرحلة تمضي لحدث سابق إلى حدث لاحق".[4]

---

[1] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص30.

[2] ينظر: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص22.

[3] المرجع نفسه، ص23.

[4] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، "بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، د ط، 1998، ص172.

إذن فهو عبارة عن فترة تتضمن حدثين هما الحدث السابق والحدث اللاحق، فهو ينتقل الحدث الأول إلى الحدث الثاني في مرحلة معينة وبالتالي فهو مرتبط بحركة الأشياء وتغيرها المستمر.

أما عند جيرالد برنس هو: "الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة (زمن القصة)، والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب).[1]

بينما الزمن في تمثل أندري لالاند: متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر.

أي أن الزمن في نظره هو خيط ينقل الأحداث ويشترط وجود مشاهد أو ملاحظ ينفى دائما في مواجهة الحاضر.[2]

على حين أن غيره ينظر إلى الزمن على أنه، لا يتشكل إلا حين تكون الأشياء مهياة خط بحيث لا يكون إلا بعد واحد: هو الطول.[3]

على فهو يشترط لوجود الزمن وجود خط تنتظم عليه الأشياء، يسمى الطول الذي تجري من خلاله الأحداث والأشياء.

---

[1] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، مريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 201.

[2] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 172.

[3] المرجع نفسه، ص 172.

ثانيا- الزمن في الرواية

يعتبر الزمن أهم عنصر في العمل الروائي ذلك أنه لا يمكن أن توجد الرواية من دونه، فهو محورها والعمود الفقري الذي يشد أجزائها لتكون مترابطة ومتلاحمة فيما بينها، فهو العنصر الذي تبدأ به الرواية وتنتهي به، فلا نجد عملا روائيا إلا وكان عنصر الزمن أول مكوناته.

1- تقسيمات الزمن:

تعدد مفهوم الزمن حسب اختلاف اتجاهات الباحثين والروائيين، ولعل أبرز هذه الاتجاهات هم الشكلانيون الروس فهم الذين ميزوا بين المتن الحكائي والمبنى الحكائي ذلك أن "المتن الحكائي هو نظام الأحداث نفسها تسلسل الأحداث قبل صياغتها في خطاب فني، المبنى الحكائي هو نظام الأحداث نفسها لكن داخل الخطاب الأدبي الذي هو عادة الرواية ".[1]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الزمن ينقسم إلى متن حكائي ومبنى حكائي، والمتن الحكائي هو الحكاية كما حدثت في الواقع، بينما المبنى الحكائي هو ترتيب أحداث هذه الحكاية وفق تسلسل آخر يختلف عن نظام ترتيبها الأصلي في المتن الحكائي.

ويقدم ميشال بوتور رؤية جديدة لتقسيمات الزمن الروائي، تتجلى في زمن المغا مرة ورمن الكتابة وزمن القراءة، وكثيرا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة الكاتب.

وهكذا يقدم لنا المؤلف خلاصة نقرأها في ساعة أو أكثر وتكون أحداثها جرت خلال يومين أو أكثر للقيام بها.[2]

---

[1] ينظر: إدريس بودبية: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط 1، 2000، ص100.

[2] ينظر: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 49.

إذن فبوتور يقسم الزمن إلى ثلاثة أزمنة: زمن وقوع الأحداث باختصار، والزمن المستغرق فى كتابتها، والزمن الذي يستغرقه القارئ لقراءتها.

أما جان ريكاردو فيذهب إلى القول بأن الزمن الروائي يتشكل من زمنين اثنين هما زمن يمكن ضبطهما من خلال محورين متوازيين يتم فيما بعد و"زمن السرد" بحيث القصة "إخضاعهما لدراسة دقيقة تتجلى "العلاقات الزمنية بين المحورين".[1]

بينما السعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي يقسم الزمن الروائي إلى ثلاثة أزمنة، زمن القصة، وزمن الخطاب، وزمن النص، ويظهر لنا زمن القصة في زمن المادة القصة وتمفصلاته وفق منظور الخطاب تجليات تزمين زمن الحكائية، ونقصد بزمن بي متميز يفرضه النوع، أما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبطا بزمن القراءة.[2]

من خلال هذه التعريفات نلاحظ أن جان ريكاردو قد قسم الزمن الروائي إلى زمنين هما القصة وزمن السرد، بينما نجد أن السعيد يقطين وميشال بوتور قد أضافا زمن آخر زين الخطاب هو زمن النص، ويرتبط هذا الأخير بزمن القراءة.

ثانيا- تجليات الزمن في الرواية

يحمل الزمن عنصرين مهمين يمكن رصدهما في الأعمال الروائية بكثرة العنصر الأول بالمفارقة الزمنية، والثاني هو عنصر المدة أو الديمومة هو الترتيب الزمني أو ما يسمى وتتدرج تحت هذه العناصر عناصر وأنواع أخرى متعددة تحمل كل منها وظيفة خاصة.

1- الترتيب الزمني"المفارقة الزمنية"

يرى جيرار جينيت أن المفارقة الزمنية " تعني دراسة الترتيب الزمنى لحكاية ما، من خلال مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام

---

[1] وهيبة بوطغان: البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2008-2009، ص33.

[2] ينظر: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص53.

تتابع الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة، وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكى صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك".[1]

يرى بعض نقاد الرواية البنائيين أنه: "عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة، فإننا نقول إن الراوي يولد مفارقات سردية".[2]

إذن فالمفارقة الزمنية هي نظام ترتيب الأحداث من حيث زمن القصة ورم الخطاب والتي يولدها الراوي في السرد عن طريق انحرافه باتجاه الماضي أو المستقبل أو ما يسمى بالاسترجاع والاستباق ولهذه المفارقة الزمنية مدى وسعة تتحدد بعدد الشهور والأيام أو عدد الصفحات في النص.

أ- الاسترجاع:

"يعد الاسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردي، إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح انطلاقا جزءا لا يتجزأ من نسيجه".[3]

والاسترجاع كما يشير إليه جيرالد برانس "هو مفارقة زمنية باتجاه الماضي لحظة الحاضر، استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر".[4]

بمعنى أن العودة إلى الماضي تدم مع الاستمرارية في الحاضر، وهذا بكسر الزمن الطبيعي للأحداث وخلق زمن خاص بالرواية.

---

[1] ينظر: جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج"، ترجمه محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت، ط2، 1997، ص48.

[2] حميد لحمدانى: بنية النص السردي، ص74.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 192.

[4] جيراد برنس: قاموس السرديات، ص 16.

وترى سيزا قاسم أن الاسترجاع هو: "أن يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها".[1]

ويوضح جينيت بأن "كل استرجاع يشكل بالنسبة إلى الحكاية التي يندرج فيها أو التي ينضاف إليها حكاية ثانية زمنيا تكون تابعة للحكاية الأولى".[2]

إن الاسترجاع هو العودة إلى الوراء عن طريق استحضار أحداث سابقة قد وقعت في الماضي لم يتم ذكرها في الحكاية فيستوقف الراوي عملية السرد ليعود إليها ويذكرها في الحكاية.

ويتخذ الاسترجاع مظهرين: خارجي وداخلي:

- الاسترجاع الخارجي:

يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد، وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية ".[3]

والاسترجاع الخارجي عند لطيف زينوبى "هو ذاك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية".[4]

"تبرز أهمية الاسترجاع الخارجي في منح الكثير من الشخصيات الحكائية الماضية فرصة الحضور والاستمرارية في زمن السرد الحاضر، باعتبارها شخصيات محورية وأساسية في بنية النص السردي".[5]

---

[1] سيزا قاسم: بناء الرواية، "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الآسرة، د ط، 2004، ص58.

[2] جيرار جينيت: خطاب الحكاية، ص 60.

[3] ينظر: مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 195.

[4] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، "عربي، انجليزي، فرنسي"، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص19.

[5] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 199.

إذن فالاسترجاع الخارجي هو استرجاع لأحداث ماضية خارج إطار الحكاية، يسمح لبعض الشخصيات بالحضور داخل الحكاية في الزمن الحاضر.

- الاسترجاع الداخلي:

يختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية، ولكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي وتقع في محيطه، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجا الراوي إلى التغطية المتناوبة، حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها ".[1]

وتعرفه د.آمنة يوسف أنه:، الذي يفع في ماض لاحق لبداية الرواية ".[2]

وقد أوضح جينيت بأن الاسترجاعات الداخلية هي: "تلك التي تتناول خطا قصصيا الحكاية الأولى، وهي تتناول إما شخصية يتم إدخالها حديثا ويريد مختلفا عن مضمون السارد إضاءة سوابقها أو شخصية غابت عن الأنظار منذ بعض الوقت ويجب استعادة ماضيها قريب العهد، ولعل هاتين هما وظيفتا الاسترجاع الأكثر تقليدية ".[3]

أن الاسترجاع الداخلي هو استرجاع لأحداث ماضية داخل إطار الحكاية عكس الشخصيات فرصة الحضور في الزمن الحاضر للتعريف بها الاسترجاع الخارجي، ويمنح والتعرف على ماضيها.

ب- الاستباق:

الاستباق أو الاستشراف: هو الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية، وهو يعنى تقديم الأحداث اللاحقة والمتحققة في امتداد بنية السرد الروائي، على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقا".[4]

---

[1] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص199.

[2] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص104.

[3] ينظر: جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص61.

[4] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص119.

ويرى حسن بحراوي في تعريف الاستباق أنه: "القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية ".[1]

ويشير إليه جيرالد برنس بمصطلح تنبؤ (استشراف): "وهو التقنية أو الأداة الفنية التي يشار من خلالها لأحد المواقف أو الأحداث مقدما".[2]

أي أن الاستباق هو التنبؤ بالأحداث التي ستحدث لاحقا في الحكاية أو التنبؤ بمستقبل شخصية ما وما ستصبح عليه بعد زمن معين وقد يتحقق هذا الاستباق وقد لا يتحقق.

ويمكن التمييز بين نوعين من الاستباق هما:

استباق تمهيدي واستباق إعلاني.

- الاستباق كتمهيد:

إن الاستباق التمهيدي يتمثل في أحداث أو إشارات أو إيحاءات أولية، يكشف عنها الراوي ليمهد لحدث سيأتي لاحقا، وبالتالي يعد الحدث أو الإشارة الأولية هي بمثابة استباق تمهيدي للحدث الآتي في السرد.[3]

قد يتخذ هذا الاستباق صيغة تطلعات مجردة تقوم بها الشخصية لمستقبلها الخاص فتكون المناسبة سانحة لإطلاق العنان للخيال ومعانقة المجهول واستشراف آفاقه.[4]

بمعنى أن يورد السارد أو الشخصية حدثا لم يتحقق ولا يصله مجرى أحداث القصة في الخاتمة.

وأهم ما يميز الاستباق التمهيدي هو اللايقينية، بمعنى أنه يمكن استكمال الحدث الأولي وإتمامه، أو يظل الحدث الأولي مجرد إشارات لم تكتمل زمنيا في النص".[5]

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص132.

[2] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص73.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص213.

[4] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 133.

[5] مها حسن القصراءي: الزمن في الرواية العربية، ص 213.

أي أن هذا النوع من الاستباق هو بمثابة الإشارات المستقبلية التي قد تتحقق أو لا.

- الاستباق كإعلان:

يقوم الاستباق بوظيفة الإعلان عندما يخبر صراحة عن سلسلة الأحداث التي سيشهدها السرد في وقت لاحق.[1]

إذا كان الاستباق التمهيدي بمثابة توطئة وبذرة بدائية قابلة للتحقق أو عدمه، فإن الاستباق الإعلاني حتمي الحدوث لاحقا، إذ يعلن الراوي الحدث النهائي بعد إتمامه وانتهائه، ويضع القارئ وجها لوجه معه، لبدأ التساؤل" لماذا حدث وكيف حدث".[2]

أن الراوي يعلن عن الحدث الذي سيحدث لاحقا في الحكاية، حتمية تحقق هذا الحدث في النهاية، وهو عكس الاستباق التمهيدي الذي يمكن أن يتحقق أولا.

2- المدة أو الديمومة:

يعرفها جيرالد برنس بأنها: "مجموعة الظواهر المتصلة بالعلاقة بين زمن "القصة وزمن "الخطاب" فيمكن للزمن الأول أن يكون أطول من الزمن الثاني، أو معادلا له، أو أصغر منه".[3]

وتشير إليها د. آمنة يوسف بمصطلح تقنيات الحركة السردية: أي التقنيات التي تقع في مستوى المدة من مستويات الزمن السردي، والتي يطلق عليها أيضا بـ: حركات السرد، نظرا لارتباطها بقياس السرعة وهي أربع حركات سردية: اثنتان فيما يرتبط بتسريع السرد، وأخريان فيما يرتبط بإبطائه.[4]

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن المدة هي من تتحكم فى مسار السرد، حيث أنها الخطاب أو العكس، وذلك من خلال تقنيات القصة تعمل على المساواة بين زمن ورمن تسريع السرد وإبطائه.

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص218.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 218.

[3] جيرالد برنس: قاموس السرديات، ص54.

[4] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 121.

أ- تسريع السرد:

يحدث أثر التسريع عن طريق تكريس قطع قصير من النص إلى فترة طويلة من القصة، متناسبة مع "المعيار" المؤسس لهذا النص.[1]

ويشمل تقنيتي الخلاصة والحذف، حيث مقطع صغير الخطاب يغطي فترة زمنية طويلة من الحكاية.[2]

إذن فهو المرور السريع على أحداث ووقائع دون التفصيل فيها، أو إسقاط فترات والإشارة لها بلفظة زمنية.

- الخلاصة:

"تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أن جرت في سنوات أو شهر أو ساعات، واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل".[3]

و"تحتل الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي الماثل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعا على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف".[4]

هذه التقنية تسمح للسارد بعدم الوقوع في سرد كل الأحداث الماضية وخاصة تلك التي ليس لها أي تأثير في تطور الأحداث.

ويرى جينيت "أن الخلاصة بمفهومها التقليدي، تنقل الكاتب من إيقاع بطيء إلى سريع والعكس، وبالتالي تجعل القارئ يلهث وراء النّص".[5]

---

[1] شلوميت ريمون كنعان: التخييل القصصي، "الشعرية المعاصرة ، ترجمة لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995، ص892.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 223.

[3] حميد لحمداني: بنية النص السردي، ص 76.

[4] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 145.

[5] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص225-224.

نلاحظ أن الخلاصة تقوم بتسريع وتيرة السرد من خلال اختزال وتلخيص الأحداث الطويلة في الحكاية.

- الحذف:

يلعب الحذف إلى جانب الخلاصة، دورا حاسما في اقتصاد السرد وتسريع وتيرة، وهو بإسقاط فترة، طويلة أو قصيرة، من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى تقنية زمنية تقضي فيها من وقائع وأحداث.[1]

ويشير جيرالد برنس إلى الحذف بمصطلح الثغرة: "تحدث الثغرة عندما لا يتفق أي جزء من السرد مع مواقف وأحداث تكون قد وقعت في القصة".[2]

بمعنى أن الحذف يمثل أقصى سرعة للسرد وذلك من خلال القفز على بعض الأحداث الغير مهمة في الرواية متجاوزا إياها للأحداث التي تستحق أن تروى.

ويمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من الحذف وهي:

- الحذف الصريح.
- الحذف الضمني.
- الحذف الافتراضي.

- أنواع الحذف:

أ- الحذف الصريح:

يتمثل في " تلك الأحداث... التي تصدر إما عن إشارة (محددة أو غير محددة) إلى ردح الزمن الذي تحذفه ".[3]

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 156.

[2] جيرارد برس: قاموس السرديات، ص55-56.

[3] ينظر: جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص117-118.

وعند حسن بحراوي: "هو إعلان الفترة الزمنية المحذوفة على نحو صريح، سواء جاء ذلك في بداية الحذف كما هو شائع في الاستعمالات العادية، أو تأجلت الإشارة إلى تلك المدة إلى حين استئناف السرد لمساره.[1]

أي أنه في هذا النوع من الحذف ينص الروائي على المدة الزمنية المسقطة وذلك بمؤشرات واضحة سواء كانت محددة أو غير محددة.

ب- الحذف الضمني:

"هو الحذف الذي لا يعلن فيه الراوي صراحة عن حجم الفترة الزمنية المحذوفة ".[2]

بمعنى أوضح، لا يظهر الحذف في النص بالرغم من حدوثه، ولا تنوب عنه أية إشارة زمنية أو مضمونية، وإنما يكون على القارئ أن يهتدي إلى معرفة موضعه باقتفاء أثر الثغرات والانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني الذي ينتظم القصة ".[3]

أي أن يقوم الراوي بالقفز من مشهد سردي إلى آخر تاركا ثغرات زمنية غير مصرح بها، مما يؤدي إلى انقطاع التسلسل الزمني، فمن خلال ذكاء القارئ ومعرفته يمكنه أن يستنبط المدة المضمرة.

جـ- الحذف الافتراضي:

إن أكثر أشكال الحذف ضمنية هو الحذف الافتراضي تماما، والذي تستحيل موقعته، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان.[4]

"أي أنه يشترك مع الحذف الضمني في عدم وجود قرائن واضحة تسعف على تعيين مكانه أو الزمان الذي يستغرقه، وكما يفهم من التسمية التي يطلقها عليه جينيت فليس هناك من طريقة مؤكدة لمعرفته سوى افتراض حصوله بالاستناد إلى ما قد نلاحظه من

---

[1] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 159

[2] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 128.

[3] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 22.

[4] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 119.

انقطاع في الاستمرار الزمني للقصة مثل السكوت عن أحداث فترة من المفترض أن الرواية تشملها... أو إغفال الحديث عن جانب من حياة شخصية ما... الخ".[1]

بمعنى أن القارئ يستدل عليه من خلال شعوره بالانقطاعات الزمنية الموجودة داخل الحكي.

ب- إبطاء السرد:

يحدث أثر التبطيء عن طريق تكريس قطع طويل عن النص إلى فترة قصيرة من القصة.[2]

ويشمل تقنيتي المشهد والوقفة الوصفية، حيث مقطع صغير من الخطاب يغطي فترة لي زمنية طويلة من الحكاية.[3]

أي أن الروائي متى أحس برتابة السرد يلجأ إلى كسر هذه الرتابة حتى يوهم القارئ بتوقف حركة السرد من خلال تقنيتي المشهد والوقفة.

- المشهد:

"هو التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا وتفصيليا ومباشرا أمام عيني القارئ، موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو".[4]

"يحتجب الراوي فتتكلم الشخصيات بلسانها ولهجتها ومستوى إدراكها، ويقل وفي المشهد الوصف، ويزداد الميل إلى التفاصيل وإلى استخدام أفعال الماضي".[5]

---

[1] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الرواني، ص 164.

[2] شلوميت ريمون كنعان: التخييل القصصي، ص 82.

[3] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 223.

[4] آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 132.

[5] لطيف زينوفي: معجم مصطلحات نفد الرواية، ص 155.

إذن فهذه التقنية تسمح للشخصية بالكلام عن طريق تقنية الحوار حيث تتحاور الشخصيات بين بعضها البعض من خلال سرد بعض تفاصيل حياتها أو تقديم رأيها بطريقة تفصيلية مما يساهم بشكل كبير في تعطيل وتيرة السرد إلى حد الإيقاف.

"والمشهد عند جيرالد برنس هو إحدى سرعات السرد، فعندما يكون هناك تعادل بين "الخطاب" معادلا لزمن المقطع السردي "المروي الذي يمثله هذا المقطع، وعندما يكون زمن القصة" نكون أمام مشهد ".[1]

بمعنى أنه يجب أن يتساوى زمن الحكاية مع زمن القصة حتى يحدث المشهد في الرواية.

- الوقفة الوصفية:

"تعمل الوقفة الوصفية مع المشهد على إبطاء زمن السرد الروائي، حيث يتم تعطيل زمن الحكاية بالاستراحة الزمنية ليتسع بذلك زمن الخطاب ويمتد، فالوصف وقوف بالنسبة إلى السرد، ولكنه تواصل وامتداد بالنسبة للخطاب".[2]

والوقفة الوصفية عند جيرالد برنس هي "إحدى درجات السرد المعيارية، فعندما لا يتفق جزء من النص السردي، أو جزء من زمن "الخطاب"مع زمن "القصة" نحصل على الوقفة".[3]

ويمكن التمييز بين نوعين من الوقفات الوصفية، الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفا أمام شيء وعرض يتوافق مع توقف تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة الوصفية الخارجة عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما محطات استراحة يستعيد فيها السرد أنفاسه.[4]

---

[1] جيراد برنس: قاموس السرديات، ص 173.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 247.

[3] جيراد برنس: قاموس السرديات، ص75.

[4] ينظر: حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص175.

من خلال ما ذكر آنفا حول الوقفة نستنتج بأنها تقنية زمنية تساهم في تعطيل عملية السرد حيث تمنح السارد الفرصة لعرض الشخصيات تفصيليا إما بوصف حياتها أو وصف لملامحها أو وصف المكان الذي تقيم فيه...إلخ

الفصـل الثاني

الزمن في رواية ابن الفقير لمولود فرعون

أولا- عالم الرواية

ثانيا- الترتيب الزماني في رواية ابن الفقير

ثالثا- المدة والديمومة في رواية ابن الفقير

أولا- عالم الرواية:

1- نبذة عن سيرة مولود فرعون:

أحد أهم روائيين المغرب العربي، من يعتبر "مولود فرعون" (Feraoun Mouioud) خلال كتاباته التي عرفت رواجا كبيرا بين أوساط القراء، سواء خارج الوطن أو داخله، خاصة لما أصدر روايته (ابن الفقير) التي عرفت شهرة كبيرة وواسعة في Le Fils du Pauvre الساحة الإبداعية، ونعتبر إذن «بامتياز روائي لأرض القبائل، وتمثل رواياته بمثابة شهادة قيمة عن المجتمع الجزائري»[1] بعامة والمجتمع القبائلي بخاصة.

ف "مولود فرعون" إذن «من مواليد الثامن (08) من شهر مارس سنة ألف وتسع مائة وثلاثة عشرة ميلادي (1913) بتيزي هبيل بولاية (تيزي وزو)، وهو ابن فلاح، وكان الاسم الحقيقي لعائلته هو (أيت شعبان)»[2]، ونفهم من هذا أن "مولود فرعون" ينتمي إلى عائلة فقيرة، ولكنها ربما لها أخلاقها الفضيلة والمتواضعة.

---

(1) بن على لونيس، تفاحة البربري، قراءات نقدية مفتوحة، د ط، منشورات فيسيرا،، 2012، ص183.

(2) المرجع نفسه، ص ن.

في السابعة من عمره دخل إلى المدرسة ب(توريرث موسى) وبعد أن استفاد من منحة دراسية واصل دراسته في مدرسة (تيزي وزو)، ثم دخل إلى المدرسة العادية (ببوزريعة)، هناك بدأت علاقته تتوطد مع الكتابة من خلال مساهمته البسيطة في مجلة متواضعة La profame، بإدارة ايمانويل روبلس Emmanuel Roblés[1]وهذا يدل على أن "مولود"فرعون" قد عاش حياة رتما تختلف كثيرا عن حياة الآخرين، خاصة إن شاءت الأقدار أن يوظف «كمعلم بمسقط رأسه عام ألف وتسع مائة وخمسة وثلاثون (1935م)»[2] وهو العام نفسه 1935 م- الذي تخرج من دار المعلمين الابتدائية (ببوزريعة)[3] ثم «انتقل إلى (توريرث موسى) عام ألف وتسع مائة وستة وأربعون ميلادي (1946) قبل أن يعين رئيس للدراسات التكميلية في (الأربعاء نايث إيراثن)، ثم مديرا لمدرسة بالعاصمة في عام ألف وتسع مائة وستون ميلادي (1960م)، انضم إلى مصلحة مركز (Tillion) ذات الهف التربوي ي خدمة الجزائريين المعوزين»[4]، ويمكن أن نضيف إلى مسار حياته أنه «عين في أواخر حياته كمستشار لمراكز اجتماعية ودون أن يستمر طويلا في هذا العمل، لطالما سرعان ما سقط نيران عدوه، وعندما كان في مقرعمله منهمكا مع بعض زملائه برفقة جزائريين وثلاث فرنسيين- بقضيته، وهكذا رحل "مولود فرعون" سنة ألف وتسع مائة واثنان وستون ميلادي (1962) على يد عصابة منظمة الجيش السري الفرنسي، تلك المنطقة التي كانت تمارس جرائم الاختطاف والقتل ليلا ونهارا»[5]، ولكن مما يكن فإنهم لم يستطيعوا أبدا قتل ما تركه "مولود فرعون" من أثار وأعمال عبرت بصدق عن المجتمع

---

(1) المرجع نفسه، ص183.

(2) المرجع نفسه، ص184.

(3) رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، 2002، ص229.

(4) بن علي لونيس، تفاحة البربري، ص184.

(5) عفاف ميهوب، "مولود" "الأرض والدم"، "ابن الفقير" الذي قارع الاستعمار بلغة تاريخ الإنزال: الأربعاء 25-12-2013 الموقع الالكتروني: http://thawra-alwebda.oove

الجزائري والقبائلي على السواء، عبر لغته الفرنسية التي يكتب بها والتي كانت سلاحا بين يديه.

ومن أقواله الشهيرة نجد: «أكتب باللغة الفرنسية لأقول للفرنسيين أني لست فرنسي»، لقد كانت كتاباته بمثابة رد على الفرنسيين الذين يصرون على أن الجزائر لا هوية لها ولا ي بأمة ولا بمجتمع، وهذا ما جعل "مولود فرعون" «أشد الأثر على شحن لغته وأيضا العادات والتقاليد التي تنشأ وترعرع فيها، ويضاف إليها الحركات التورية التي أطلقتها الشعوب الأمازيغية ضد المستعمر الفرنسي، كل هذا جعل من "مولود فرعون" باحثا عن أفق فكري لا حدود فيه لما يدعم قضيته الوطنية، وهكذا أن توالت وصبغت أعماله في تناولها لمأساة الشعب الجزائري».[1]،

وتتمحور روايات "مولود فرعون" حول ثلاث موضوعات أساسية، تتكرر بشكل كبير على أعماله، وتمثل في: الأرض الأم/ الظروف القاسية في منطقة القبائل الكبرى/ العمال الجزائريين في فرنسا[2]، فحقا هذا ما تعكس جل أعماله الزوائية الذي نجد شخصياتها تصارع من أجل البقاء على أرضها وبالتالي جعل أدبه بمثابة آلة تصويرية تلتقط كل ما تراه عيناه من مشاهد وأماكن، ما جعل أدبه وأعماله ككل تنتمي إلى الأدب الاثنوغراني (Littérature Ethnographique) الذي يغلب عليه الطابع الوصفي»[3]إما وصف يتعلق بالعادات والتقاليد أو وصف جماعة معينة تنتمي إلى شعب ما أو تصوير إحدى قرى الجزائر.

- أشهر أعمال الروائي مولود فرعون:

لمولود فرعون عدة أعمال رواية عرفت شهرة واسعة كبيرة بين القراء. والتي من أهمها ما يلي:

---

(1) ينظر: المرجع نفسه.

(2) بن علي لونيس، تفاحة البربري، ص185.

(3) المرجع نفسه، ص185.

1- ابن الفقير (Fils de Pauvre): شرع في كتابتها ربيع 1939م لتصدر عام 1950 وقد مرت الرواية بثلاث مراحل أعاد فيها كتابتها يدويا، خضعت للكثير من التعديلات قبل أن يرسلها إلى المطبعة[1]، (محتواها / تطرقه في عنصر تقديم للرواية لاحقا)

2- الأرض والدم (La terre et le sang): صدرت عام 1953، بدار النشر الفرنسية (seuil)[2] والتي كان محتواها هو توقف الروائي عند المعاناة اليومية لسكان في بحثهم المضني عن العمل، ويرصد وقائع حياة العمال للعمل في فرنسا بسبب الأوضاع الشاقة، وقد مرت هذه الهجرة بمرحلتين: مرحلة الهجرة الاضطرارية، حيث كان العمال مضطرين لمغادرة البلد والأهل بحثا عن العمل، ومرحلة الهجرة الطوعية حيث أصبحت ظاهرة عادية.

غير أن المشكلة التي وقعت بالنسبة للكثيرين من المهاجرين هي صعوبة التكيف جديد مع عالم القرية، وهو ما اكتشفه (عامر) بطل الرواية الذي عاد من فرنسا بعد سنوات من الهجرة رفقة زوجته الفرنسية، لكن العودة لم تكن بتلك السهولة، إذ اكتشف الفرق الشاسع بين الحياة المدنية والمتحضرة في فرنسا والحياة في قريته التي بدت له متوحشة وبدائية.

3- المسالك المتصاعدة (Les chemins qui mentent): التي صدرت في عام 1957 عن نفس دار النشر الفرنسية (seuil)[3] والتي كان محتواه هو الحديث عن شخصية البطل تنتمي إلى الطبقة المثقفة، يعيش منعزلا في قرية قبائلية نائية، وخارج حدود التاريخ، فلا يملك من وسيلة للتعبير عن أفكاره إلا كتابة مذكراته لا حاجة لأحد بها، في الوقت الذي كانت الثورة تشتعل نيرانها. ولذلك فإن هذه الرواية تطرح علاقة المثقف بالثورة والتزامه بها، والحاجة إلى خوضها من أجل الانقلاب على كل أشكال العبودية بما فيه الجهل،

---

(1) المرجع نفسه، ص185.

(2) المرجع نفسه، ص ن.

(3) بن علي لونيس، تفاحة البربري، ص 185.

وبالتالي تشكل هذه الرواية محطة تحول في مسار الكتابة الروائية عند فرعون، بما يميز بطلها من وي ناضج، وما تطرحه الرواية ذاتها من قضايا نقدية جد حساسة، في تعكس بحق مرحلة يقظة الوعي الوطني للجزائريين.

4- أيام القبائل .(Les jours de la Kabylie) صدرت بدار النشر Baconnier بالجزائر عام 1954، ليعاد نشر الكتاب عام 1968 بدار النشر الفرنسية (SeuiI)[1]،

وإلى جانب هذه الأعمال نجد أيضا روايات لم يشهد مولود فرعون- حضورها منشورة بسبب اغتياله، والمتمثلة في:

- اليوميات (Les journaux): التي بدأ كتابتها في عام 1955، ونشرت بعد وفاته عام 1962، ورواية عيد الميلاد عيد الميلاد (L'anniversaire) غير مكتملة.[2]

كما نجد للروائي أيضا أعمالا أخرى من قصص وحكايات متنوعة ومقالات صدرت في مجالات عديدة، وكما أنه مؤلف يضم ترجمات للأشعار الشاعر القبائلي الكبير (سي محند أومحند) الذي نشر بدار النشر(Minuit)[3] وكل هذه الأعمال الروائية لمولود فرعون كدليل أنه حقا من الزوائيين الكبار عرفوا رواجا كبير واستطاع حقا أن يضم إلى حوله عدد غير منتهي من القراء على الرغم من فقره، فهو غني من هذه الجهة.

2- تقديم الرواية:

تعتبر رواية ابن الفقير التي نشرت في عام 1950 للروائي الجزائري القبائلي الأصل (مولود فرعون) أول عمل روائي أنتجه، والتي عرفت شهرة ورواجا واسع في كامل بقع الوطن الجزائري بخاصة وخارجها على الساحات الإبداعية والأدبية.

---

(1) المرجع نفسه، ص148.

(2) المرجع نفسه، ص ن.

(3) بن علي لونيس، تفاحة البربري، ص148.

«فهي رواية رأى فيها النقاد منذ ظهورها عدة أبعاد، أهمها بعد السيرة الذاتية، بحيث يجد القارئ مبررات ذلك بكل يسر من خلال حياة فورولومنراد الشخصية الرئيسية للقصة».[1]

كما اهتم مولود فرعون في هذه الرواية بتركيزه على تصوير المجتمع الجزائري بعامة والمجتمع القبائلي بخاصة، وشرح فيها كيف يكون الإنسان القبائلي رجل أو امرأة أو طفل أو شيخ في مواجهة معاناة الحياة بكل تفاصيلها وجزئياتها. وبالتالي فري رواية تهتم «بتصوير لحياة سكان قرية من قرى القبائل الكبرى التي مازالت مرتبطة بوثائق مقدسة بتقاليد الأجداد وبالقيم التي توارثها جيلا عن جيل من أجل الحفاظ على التماسك الاجتماعي للقرية».[2]

إذن؛ هي رواية يريد من خلالها الروائي أن يرصد حياة الفقر والحرمان الذي كان المجتمع القبائلي قد عاشها في فترة الاستعمار الفرنسي.

(1) فريدة بوعليط، من مقدمة رواية ابن الفقير، تر عبد الرزاق عبيد ، دار تلانتيقيت ، بجاية ، 2013، ص8.

(2) بن علي لونيس، تفاحة البربري، ص 186.

- ملخص الرواية:

صورت الرواية وضعية الأسرة الجزائرية بعامة والأسرة القبائلية بخاصة إبان فترة تاريخية جد حساسة مرت عليهم، وهي فترة الاستعمار الفرنسي الذي كان هذا الأخير قد أدى بهم إلى معاناة من مختلف المظاهر الاجتماعية من فقر وبؤس وحرمان وجهل...إلخ.

إذن، بطل الرواية هو (فورولو) ابن الفلاح المنحدر من أعالي جبال القبائل بقرية (تيزي) الواقعة في ولاية تيزي وزو، ومن عائلة أمازيغية فقيرة ذاقت مرارة الفقر من كل الجهات، ولكن على الرغم من هذا فإن الشيء المعجب في البطل وعائلته أنهم أبدا لم يستسلموا بسهولة لهذا الفقر، بل أكتسبهم القوة أكثر فأكثر.

إذا كان البطل "فورولو مكافحا وشجاعا استطاع التصدي لجميع العراقيل التي كان يواجهها وتقف أمامه من أجل الوصول إلى تحقيق مبتغاه في هذا الوجود، وبما أن فورولو" هو الطفل الوحيد في عائلته "منراد"، فهو دائما يلقى حوله الحب والحنان من قبل أفراد أسرته، ولكن من جهة أخرى هناك شخص لا يطوقه ولا يتحمله إطلاقا هي امرأة عمه لونيس المسماة ب(حليمة) التي كانت تبادله شعور الحسد والحقد عليه إلى درجة أخها تحرم بناتها الأربعة الجور وملخير وسمينة، شابحة من اللعب معه في ساحة بناء البيت، إذا كانت كل واحدة منهما تنظر إليه بنظرة قائمة وقاسية اتجته.

ومهما يكن فإن "فورولو قد حظي باهتمام كبير من قبيل خالتيه الاثنتين، حيث أن الأولى ذات مشاعر قوية وصلبة مختصة بصناعة الفخار، أما الثانية أطلق عليها اسم "تانا"" ذات الأحاسيس الرقيقة والعواطف العذبة مختصة هي الأخرى بصناعة حياكة الصوف، ولكنها شاءت الأقدار أن تموت هذه الأخيرة دون أن تسعد في حياتها الزوجية مع "عمار.

وعرف "فورولو" بفضلها كل الرعاية والحماية إلى جانب ما عرفه من طرف أخته الكبرى "باية".

كان فورولو تلميذا نجيبا رغم الفقر، وفي نفس السنة التي التحق بها "فورولو بالمدرسة فقد جدته التي كانت تعتبر بمثابة العمود الفقري للمنزل، إذ هي المسؤولة عن فتح الأيكوفي وغلقها دون غيرها.

ومن هنا بدأ الصراع بين والد "فورولو" رمضان" وبين عمه "لونيس حول القسمة والإرث، والذي أدى إلى اشتعال نار الفتنة في قلوبهما إلى درجة أن أحدهما لا يكلم الآخر ورغبة كل طرف بأنه هو الأفضل، والأحسن في تدبير شؤون البيت أو الحقل، وهذا ما قامت به حليمة وبناتها الأربعة في فترة جني الزيتون التي أرادت أن تجمع كمية كبيرة من الزيتون.

ومن مساوئ الأقدار التي تعرض لها "فورولو" هي إصابة والده بالمرض بسبب الجهد الذي كان يقدمه في العمل من تربية حيواناته بأشجاره، وأصبح غير قادر على العمل وساد الحزن والكآبة في عائلة "فورولو".

ولما كانت عائلة "فورولو" غارقة في الحزن استغل السارقون الفرصة، وقاموا بتحطيم باب الكوخ، وخربوا المناشير، وسرقوا كمية كبيرة من التين المجفف، وبعد هذا العمل الرهيب تضاعفت المأساة لديهم، وما من وسيلة بقيت في يد "رمضان" بعد أن استرجع صحته، إلا الهجرة إلى خارج البلاد فرنسا- من أجل أن يسدد ديونه ويساعد عائلته م دائرة الفقر والجوع، الذي صبغهم، وهذا ما قام به.

وعلى الرغم من هذه الظروف القاسية التي مربها "فورولو" فإنه لم يقطع أبدا حبل الأمل إذ ظل طفلا وفيا لأبيه، وأصبح رجلا يستطيع أن يتكل عليه في أمور عديدة في الأسرة وتدبيرها، وأصبح التراسل بين "فورولو" وأبيه، إذ كان كل طرف يخبر الآخر بما يجري في غيابه، ولعل أول خبر أوصله إلى أبيه هو نجاحه في امتحان الشهادة الابتدائية لعله عنه الحزن ويزرع فيه بذرة من الفرح والسعادة.

وبعد مرور سنة ونصف من هجرة رمضان" إلى فرنسا قرر أخيرا العودة إلى منبع وأصل قريته، وبالتالي فتح أبواب السعادة في قلوب أولاده وزوجته التي كانت حقا صورة

المرأة القبائلية التي تقف إلى جانب زوجها في حالة مرضه وغيابه أثناء سفره، وشاع الخبر في القرية بعودة "رمضان" وامتلاء الفناء بالزوار يحيطونا به ويتبادلون الفرحة وكان "فورولو، في هذه الأجواء سعيد من جهة، ومن جهة أخرى كان "فورولو" مستعجلا لرحيل هؤلاء الزوار بغية معرفته ما جلبه والده من الخارج، وبعد هذا بدأ الحوار بين فورولو وأبيه حول مشاريع مستقبله بغيت استرجاع كل ما خسره، وإعادة بناء حياة أفضل مما كانت عليه من قبل.

واستمرت سعادة "فورولو بعد أن وصلته رسالة يعلن فيها مدير المتوسطة في "تيزي وزو" بموافقته بإعطاء منحة "لفورولو" لمواصلة دراسته، ولكن مهما كانت سعادة (رمضان) لابنه في إتمام دراسته إلا أنه يبقى مشكل النقود عائق عليه لتلبية حاجيات فورولو" من لباس، وما يتطلبه السفر أيضا، ولذلك فإن هذا العائق هو دائما سبب تعاسة "فورولو" في مسيرته الدراسية.

ولكن على الرغم من هذا، فإن فورولو" ظل طفلا نجيبا وذكيا الذي يستهل أن يفتخر به كل من أبيه وأمه، بكل اعتزاز وافتخار لأنه في كل عام يأخذ شهادته بكل تقدير واحترام في آخر السنة، واستطع حقا أن يحقق حلمه في أن يكون معلما، وبالفعل وقع ذلك وشاءت الأقدار أن يعلم أهل قريته التي عرف مولده ونشأته وطفولته فيها.

وعموما هذا هو ملخص الرواية، وإلى أهم الأحداث والمغامرات التي مربها البطل فورولو في حياته، إذ كان الطفل المثالي للإنسان القبائلي الصبور على كل شيء يلاحقه ويريد تحقيقه في آخر المطاف، ولذلك فإن هذه الرواية تمثل صورة حية عن المجتمع القبائلي بعامة والأسرة القبائلية المثالية بخاصة.

- رواية ابن الفقير بين الواقع والخيال:

تقترن رواية ابن الفقير لمولود فرعون بأحداث وأماكن واقعية وخيالية، لأنها تنتمي إلى ما يعرف برواية السيرة الذاتية التي يكون فيها المزج الواضح بين الموقع والخيال،

ولمم نتوصل إلى استخراج هذا المزج سنكتشف مدى مصداقية هذه الأحداث التي يسردها الروائي في روايته ابن الفقير-.

فأول ما يبرز للعيان في قراءة للرواية نجد أن الروائي قد أعطى أهمية كبيرة للأماكن التي يصفها للقارئ، وعلما أن المكان له دور كبير في الرواية؛ إذ يساعد على سير الأحداث واستمراريتها لأنه يعد أحد الركائز الأساسية للرواية، لأنه يخلق مناخ يساعد على تطويرها وبنائها.

وما يدل على أهمية المكان داخل الرواية نجد مولود فرعون قد اتخذه وأعطى له طابعا تمهيديا يخبر فيه المتلقي على المكان الذي سوف تقوم فيه الأحداث اللاحقة هو مكان القرية التي نجد فيها أن الروائي قد أعطى للمتلقي حقا صورة حية وحقيقية عن الأوضاع وكيفية عيش أهل القرى، وكيف تبنى بيوتهم وغرفهم، ونفهم من هذا أن المكان في الرواية بمثابة المحرك الأساسي الذي دفع الروائي إلى كتابة الرواية، بما أنه أول ما بدأ به حديثه قائلا: «إن السائح الذي يجرؤ على التوغل في عمق بلاد القبائل سوف تخلب فؤاده مناظرها يقينا أو مجاملة. سيجد أحيائها سحرية، وتبدو له مشاهدها شاعرية، فلا يسعه إلا أن يشارك الأهالي مشاركة وجدانية في عادتهم المتسامحة».[1]

في هذا المقطع أراد الروائي أن يفرض تأثيره على القراء على أن منطقة القبائل منطقة تزخر بجبالها الشامخة وأشجار زيتونها المباركة، أما عن البيوت فقد أمعن في وصفها، إذ في كل بيت من بيوت القرى يملكون فوق منزلهم عش كما شبهه الروائي، يجمعون فيه لوازمهم، وخاصة ما يتعلق بالحبوب، وهذا المخزن لا يذهب إليه إلا المسؤول في العائلة كالجدة مثلا.

إلى جانب هذا يذكر أماكن حقيقية فعلا موجودة في القرية، مثلا: المكان المخصص "لتجماعت" أين يجتمع رجال القرية لحل مشاكلهم التي تواجههم، أو مساعدة أحد أصحاب القرية إذا كانوا فقراء احتاجوا إلى شيء.

---

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، تر عبد الرزاق عبيد ، دار تلانتيقيت ، بجاية ، 2013،ص 14.

ومن الأماكن الواقعية التي ذكرت أيضا في الرواية نجد في قوله: «فقد ذهب ني الصباح الباكر إلى تيزي وزو إلا بعد حلول الظلام الدامس»، فمدينة تيزي وزو في أحد المدن التي تقع في شمال شرق الجزائر، وهي المدينة التي عرفت مولد ونشأة الروائي مولود فرعون، كما أشرنا سالفا.

ومن الأماكن الي اطلعنا بها الرواني نجد «أمالو هو حقل الزيتون، والتين الذي خلفه أحمد لبناته... »[1]، فإن "أمالو" هو حقا مكان واقعي موجود في قرية "تيزي هيبل"، ويضيف أيضا: «يصيب وادي سيباو وروافده في سهل تيزي وزو...»[2]ومن الأماكن التي تركت فيه أثرا كبيرا في ذهنه لارتباطه بظروف معينة، سواء كانت مفرحة أم محزنة، هو المكان الذي جرى فيه الامتحان في قوله: «جرى الامتحان في مدينة عين الحمام على بعد عشرين ككلم من قرية...»[3]، ثم إن "عين الحمام" مكان موجود في تيزي وزو"

ويضيف مدينة الجزائر قائلا: «..ذهبا لمقابلة المدير للاستعلام، أرسلا التجهيز الضروري للجزائر العاصمة صرفا كثيرا من النقود واستطاع الطالب الجديد» علما أن مدينة الجزائر تختلف تماما عن حياة القرية الثقافة من حيث والتحضر.

وما يمكن ملاحظته في الرواية حول هذه الأماكن أنها لم يأت ذكرها صدفة وعفوية، وإنما هي رغبة الروائي في التعبير عن هويته الثقافية، حيث أنه صور للمتلقي الأماكن التي نشأ فيها، فهو حقا رجل قبائلي، ولأن الحياة الإنسانية هي خلاصة الظروف والبيئة المحيطة والتاريخ والعادات والتقاليد، وهذا ما يدفع بالكثير من الروائيين إلى استخدام المكان كوسيلة للتعبير عن تمسكهم بهويتهم، لاسيما إذا كانوا يعانون من ألم الاغتراب عن الوطن.

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص47

[2] نفسه، ص156.

[3] نفسه، ص117.

مما سبق يمكن لنا الحكم بأن جل الأماكن التي ذكرها الروائي في روايته هي حقيقية، ولكن هذا لا يمنع من لجوء الروائي في بعض الأحيان إلى توظيف بعض الخيال والذي يلجا إليه حين يعجز عن تذكر الأحداث والوقائع، وأحيانا يصرح ببعض الوقائع الحقيقية، وأحيانا نجده يتلاعب بعنصر الخيال بلغة تختلف عن اللغة التقريرية.

ثانيا - الترتيب الزماني في رواية ابن الفقير

يعتبر الزمن العنصر الأساسي للعملية الإبداعية والعمود الذي تبنى عليه الرواية، فلا يمكن اعتبار سرد بدون زمن فهو الفضاء الذي تتحرّك فيه الشخصيات بكلّ حرية وفي هذا يقول "حسن بحرواي":«من المعتذر أن نعثر على سرد خال من الزمن » وإن جاز لنا افتراضا أن نفكر في زمن خال من السّرد فلا يمكن أن نلغي السّرد، فالزمن هو الذي يوجد السرد وليس المترد هو الذي يوجد الزمن»[1]، فالزمن هو الذي يعطي للكاتب أو الروائي فرصة التحكمفي الأحداث وبالتالي يبلورها ويسردها وفق ما يتماشى ويتلاءم مع أفكاره أو قريحته ورؤيته.

ولو حاولنا إعطاء مفهوم دقيق حول مصطلح الزّمن لتعذّر الأمر ذلك أنّ «الزمن يكتسب معاني مختلفة، بل متشعبة ومتباينة كذلك.

ولو أراد الدارس أن يقف على الزّمن بمعانيه المتباينة لصعب عليه الأمر حتى لو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة.

فالزمن يأخذ أبعادا شتى في الفلسفات المختلفة كما أنّ للزّمن معاني اجتماعية ونفسية وعلمية ودينية وغيرها»[2] فللزمن إذن عدّة تعريفات مختلفة ومتباينة ومن هذه التعريفات التي أعطيت لعنصر الزمن نذكر التعريف الذي ذكره "أندري لالاند" حيث اعتبره «ضرب

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية) ص117.

[2] أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الأردن 2004م، ص16.

من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر»[1] فهو حسبه الخيط الذي يشدّ ويلف إليه جميع عناصر السرد

ويقسم الزمن إلى قسمين زمن خارجي وزمن داخلي فالزمن الخارجي هو «زمن القراءة»[2] بمعنى الزّمن الذي يتلقى فيه القارئ أو المرسل إليه العمل الأدبي أما الزمن الداخلي فيرتبط«بكيفية تناسق الأحداث داخل السرد إِنّ السارد ليس ملزما بتقديم الأحداث كما جرت فهو يقدّم يؤخر، يسترجع ويقلص ويقلص ويحذف»[3] فالروائي حين سرده لأحداث الرواية ليس أن ينقل الأحداث كما هي في الواقع أو كما جرت في الواقع بل إنّه يتعامل معها وفق ما يتماشى ورؤيته وبالتالي فإنّه ينقص أو يضيف عليها حيث يخرجها في شكلها النهائي كما يمكن له أيضا أن يستبق الأحداث أو يسترجعها، وهذا ما يمكن أن يطلق عليه مصطلح "المفارقة الزمنية" ونعني بها أن ينحرف زمن السرد بحيث يحدث خلل بين نظام السرد ونظام القصة وهذا الأمر يعززه "حميد لحميداني" إذ يقول:«عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول إنّ الراوي يولد مفارقة سردية»[4]، ونجد "حميد لحميداني" يعرّفها على أنّمَا «المجال الفاصل بين لحظة انقطاع السرد وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقعة»[5] إذ يمكن القول إنّ "المفارقة الزمنية" هي اللّحظة التي يقف فيها السارد عن السرد ليعود إلى الماضي القريب أو البعيد مسترجعا ذكرياته» أو ليقفز نحو المستقبل لأحداث لاحقة يمكن لها الحدوث مستقبلا» أو أن تبقى بجرد أحلام وتخيلات.

---

(1) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 172.

(2) صدوق نور الدّين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنّشر والتوزيع ، ط1، سورية، 1994م، ص36.

(3) المرجع نفسه، ص37.

(4) حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص74

(5) المرجع نفسه، ص ن.

1- الاسترجاع:

ويقصد به «سرد حدث في نقطة من الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث»[1]، فالسارد يرجع إلى الوراء من أجل التقاط حدث ما ومن ثم سرده في الوقت الحاضر» وهذه التقنية لا تأت عبثا بل يستعملها السارد بقصد منه كون هذه الاستذكارات تحقق «عددا من المقاصد الحكائية مثل ملء الفجوات التي يخلفها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصّة أو بإطلاعنا على حاضر شخصية اختفت من مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد»[2]

وينقسم الاسترجاع إلى استرجاع داخلي واسترجاع خارجي، أمّا الاسترجاع الجارجي فيأتٍ «على صورة تذكر لأحداث سابقة للحدث الذي تبدأً به الرواية وأدى إلى تذكرها ظهور إشارة معينة في الحاضر تذكر بها»[3] فالروائي وأثناء سرده للأحداث فإنّه يصطدم بحدث مشابهة لحدث ماضي فيكون ذلك الحدث بمثابة نقطة تنبيه له فيأخذ في استذكار ذلك الحدث الماضي؛ في حين يكون الاسترجاع الداخلي نقيضا للاسترجاع الخارجي فهو «الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بديتها»[4]، بمعنى يستذكر أحداثا وقعت بعد بداية الراوي في كتابته للرواية أي يعود الروائي إلى ماضٍ لاحق لبداية الرواية.

وإذا ما عدنا إلى رواية "ابن الفقير" فنا نجد الروائي قد اعتمد طريقة تكسير الزمن، فوظف كلاً من تقنيتي "الاستباق والاسترجاع" وجعلها استرجاعات قريبة المدى واسترجاعات بعيدة المدى، هذه الأخيرة تمثل فترة طفولته في منطقة القبائل، أمّا الاسترجاعات قريبة المدى فتمثل فترة خروجه من منطقة القبائل.

---

(1) أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزّمن في الرواية العربية المعاصرة»، ص33.

(2) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص120-121.

(3) سهام السرور: الزمن في سهيل إدريس، مجلة ثقافية فصلية، العدد87، الأردن، ص02.

(4) لطفي زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون» دار النهار للنشر، ط1، بيروت لبنان، 2002م، ص20.

وقبل الحديث عن هذه الاسترجاعات الموجودة في الرواية لابد من الإشارة أن الرواية ككل هي استرجاع للذكريات حيث افتتحها "مولود فرعون" بالحديث عن "فورولومنراد" المعلم ليرجع بنا إلى الوراء وبالتحديد إلى مرحلة الطفولة (في منطقة القبائل وخارجها) من خلال دفتر الذكريات يقول:«لتخرج من الدرج الأيسر دفتر التلميذ ولتفتحه فورولومنراد...نحن نستمع إليك»(1) وهنا تتمثل نقطة بداية الاسترجاعات.

أ- استرجاعات بعيدة المدى (في منطقة القبائل):

جاءت في الرواية العديد من الاسترجاعات داخل منطقة القبائل استرجاعات بثت الحياة في الشخصيات وكشف ماضيها ومن الاسترجاعات نذكر قوله:«حدث ذلك في صبيحة يوم من أيام جني التينكان الفلاحون قد انتهوا من ملء الكيس الأول بأوراق الدردار كعلف لثيرانهم وأتوا للراحة على الصفائح العريضة بساحة الموسيقيين»(2)

فالسارد في هذا المقطع يسترجع ذلك اليوم الذي نشبت فيه معركة قوية داخل القرية وذلك بسبب إصابة تعرّض لها الطفل "فورولو" من طرف "بوسعد نعامر" وذلك لما كان الفلاحون في استراحة عمل» محيث يصوّر السارد من خلال المشهد حادثة إصابة "فورولو" إذ نجده يسترجع الحادثة بكل تفاصيله ابدءا من اجتماع الفلاحين في ساحة الموسيقيين إلى أن تمت إصابته من طرف "بوسعد نعام ر"بواسطة شفرة مديته التي غرسها في جبهته» وما تلا ذلك من معركة قوية بين عائلة فورولو وأقربائه ضد أهل بوسعد وما إنجر عنها من نتائج «شعرت فجأة بحرارة رقيقة فيحاجبي تبعها مباشرة ألم حاد شبيه بلسعة زنبور لقد غرس شفرة مديته في جبهتي».(3)

وفي موضع آخر يقوم البطل باسترجاع الذكرى الأليمة لتلك اللّيلة المشعومة التي فارقت فيها خالته الحياة بعد ولادتما العسيرة «توفيت بعد ليلة ليلاء من الوجع بين يدي

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، 2013، ص11.

(2) المصدر نفسه، ص34.

(3) المصدر نفسه، ص35.

أختيها الفزعتين أنجبت شيئا باردا رافقها إلى المقبرة أو بالأحرى جرها معه إلى المقبرة»[1] فنجده يتذكر بالتفصيل تلك الحادثة وكيف كانت خالته تصارع اموتفكان يغمى عليها طوال الوقت إلى أن فارقت الحياة نهائيا.

وفي هذا المقطع يستذكر السارد أيضا الحالة النفسية المزرية التي وصلت لا خالته إثر صدمه تعرضت لها من وفاة أختها والتي أدّت بما للجنون وتخريب كل شيء في المنزل «وعند منصف الليل أخذت تناجي نفسها وحيدة هازئة أخذت بعد ذلك تخرب الأواني في ضوضاء كبيرة وتضرب الأكوفي ضربا مبرحا».[2]

وكيف غادرت المنزل إلى مكان مجهول فلم يستطع أحد العثور عليها رغم كل الجهود المبذولة من طرف والد فورولو وبعض الأفراد من عائلته إلاّ أنّها عادوا خائبين بعد ليلة ظلماء قضوها في البحث عن الخالة لكن دون جدوى العثور عليها «وعندما استيقظت في الصباح رأيت برنوس والدي معلقا على الجدار بالقرب من الباب... كان مبللا ومتّسخا وكان يقطر على العتبة، ووالدي متقمّصا غطاء ونائما في أحد أركان المنزل... عينا والدتي حمراوان... لم يجدوا خالتي من غير الممكن أن نجد خالتي مرّة أخرى أبدا ويبق سر اختفائها لغزا للعائلة كلها».[3]

ونجده كذلك يسترجع في هذا المقطع ذلك اليوم السعيد الذي جاء فيه أخوه دادار للدنيا بعد عام من الأحزان مرّ على العائلة إثر فقدانهم للخالتين فقد جاء الصبي دادر ليزرع الأمل والسعادة في العائلة من جديد «في نفس السنة التي فقد فيها فورولو خالتيه، وحين كان الكل متشوق لشيء من السعادة ولد أخ له...أطلقنا عليه اسم دادار»[4]

في موضع آخر من الرواية يسترجع السارد تلك الليلة التي أصيب فيها والده بالمرض وتدهورت حالته الصحية إلى درجة الهذيان» وذلك بعد أن قضى جيع الال في

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص84.

[2] المصدر نفسه، ص88.

[3] المصدر نفسه، ص96.

[4] المصدر نفسه، ص102.

الحقل يراقب المنشر «قضى رمضان من قبل جميع الليالي في الحقل لمراقبة المنشر، وذات صباح عاد إلى المنزل غائر العينين محموما حمّة شديدة، شفتاه مبيضتان، كان يتلوى وين تحت وطأة كيس الدردار الذي كان يحمله على أكتافه»[1] فقد زادت حالته تدهورا إلى أن وصل به الأمر إلى الهذيان «فأخذ يقول كلاما غريبا ويخاطب أناسا مجهولين «في تلك الّيلة أخذ المريض بالهذيان، وأخذ يقول أشياء غير منسجمة توجه بالكلام لوالدته المتوفاة... بدأ يختنق أخذ يوبخ أشخاصا مجهولين وغير مرئيين يقول بأنهم يهددونه، لم تتم المرأة، واستيقظ الأطفال».[2]

كما نجده في هذا المقطع يسترجع ذلك اليوم الذي استيقظ فيه باكرا على غير عادته من أجل الذهاب إلى الحقل والقيام بمختلف الأعمال فيه من أجل إسعاد والده به ويبيّن له أنه قادر على تحمل المسؤولية «في يوم الغد وعلى الرغم من أنه نؤوم الضحى، فقد استيقظ دون صعوبات كبيرة مع شروق الشمس لمرافقة أخته باية للحق يجب أن يخرجا من الكوخ مناشير التين لتجفيفها... يعتقد أن الحقل والقيام بمختلف الأعمال فيه، وذلك من أجل إسعاد والده به وكي يبين له أنه قادر على تحمل المسؤولية والده سيكون سعيدا به».[3]

وفي مقطع آخر يقوم السارد باسترجاع ذلك الصباح الذي غادر فيه والده المنزل متجها إلى فرنسا للعمل وتوفير القوت لأطفاله «غادر رمضان ذات صباح القرية ليذهب إلى فرنسا عاملا»[4] كيف غادر دون أن يعلم أحدا من أطفاله وذلك لصعوبة الموقف «إن اللّيلة التي سبقت ذهابه ما من أحد من أولاده كان يشك فيها»[5] وأنه لم يكتشف رحيل والده إلا في الصباح «في صبيحة اليوم الموالي استيقظ متأخرا كعادته فوجد والدته وأختيه

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص102.

[2] المصدر نفسه، ص104.

[3] المصدر نفسه، ص ن.

[4] المصدر نفسه، ص106.

[5] المصدر نفسه، ص107.

ينتحبن، كان الوالد قد غادر المنزل فجرا وكي ما يضاعف أحزانه فضل أن يذهب خفيه عن الجميع ودون أن يقبل أي واحد منهم»[1] وفي هذا المقطع أيضا يستذكر السارد يوم المسابقة الذي أجراه من أجل الحصول على منحة لإكمال دراسته، فعلى الرغم من اقتناعه المطلق أنه لا يصلح لشيء إلاّ للرعي إلا أنه لم يتخلى عن الشهادة «في شهر أكتوبر الموالي عوض أن يغادر المدرسة، قررفورولو العودة إليها ليحضّر مسابقة المنح كان يدرك في قرار نفسه أنه سيكون أكثر نفعا في البيت بعمله كراع ولكن وأمام عدم تخلي رفاقه في الشهادة عن المدرسة، لم يكن بوسعه غير أن يقلدهم»[2] وفي استرجاع آخر للسارد يعود إلى اليوم الذي عاد فيه والده من فرنسا وكيفيه تلقيه للخبر رفقة أيه وهما عائدان من الحقل «مرت سنة ونصف على وجود رمضان بفرنسا ذات مساء من شهر سبتمبر عاد فورولو من الحقل رفقة أخيه الأصغر يقودان قطيع الماعز الذي كانا يرعيانه، وقرب القرية التقى الطفلان عمهما الأكبر حسن...انحنى حسن إلى دادار فرصه من خده وقال له: أسرع إلى البيت واسبق أخاك فأبوك قد وصل»[3] ليسترجع بعدها كل بعدها كل الأحداث المرتبطة بذلك اليوم وكيف كانت ردّة فعل كل منهما كيف كان يعامل والدته مع هذا الموقف والجيران«كان الأب رمضان في البيت، وقد أحاط به الجيران والجارات في الوقت الذي كانت فيه فاطمة تقف على عتبة الباب لاستقبال الزؤار وهي تشع فرحا»[4] وتذكر كذلك الهدايا الني أحضرها والده للجيران ولكل إخوته «وأخيرا نام دادار بالحذاء الذي كان قد لبسه للتّو وبصدرية حمراء فاقعة كانت تخفي أذنيه، أمّا زازو فقد اختفت في قندورة موجهة للأم.. أمّا فورولو فكان على هيئة الرجل المنظم يجمع بعناية لفته فوق وسادته مانعا أيًا كان منلمسها».[5]

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص107.

[2] المصدر نفسه، ص111.

[3] المصدر نفسه، ص116.

[4] المصدر نفسه، ص117.

[5] المصدر نفسه، ص118.

وفي استرجاع آخر يستذكر اليوم الذي كان ينتظره بفارغ الصبر، وهو الذي تلقى فيه المنحة لإتمام دراسته بعد أن كان بائسا ومحبطا « وعند الرجوع إلى القرية مساء، وجد رسالة من مدير متوسطة تيزي وزو يعلن له فيها الموافقة على المنحة وتخصيص مكان للممنوح الجديد الذي يتوجب عليه الحضور دون تأخير»[1]

وفي موقف آخر استرجاع على لسان "فورولو" لذكريات اليوم الأول لذهابه إلى المدرسة يستذكر كل التفاصيل كلام والديه أكله ولباسه يقول: «أذكر كذكري النهار أمس يوم دخولي إلى المدرسة قدم والدي ذات صبيحة من تاجماعت تعلو سخنته مسحة عاطفية غريبة... قال لوالدتي: نظفيه بسرعة... بسرعة... يداه، ووجهه ورقبته ورجلاه أتعتقدين أن الشيخ سيقبل بقرد مثل هذا ؟»[2]

ب- استرجاعات قريبة المدى (بعد خروجه من منطقة القبائل):

ما يمكن ملاحظته حول هذه المرحلة هو قلة الاسترجاعات فيها إذا ما قورنت بالاسترجاعات الموجودة فيفت الطفولة في منطقة القبائل وذلك راجع لكون هذه الرواية تزكز على حياة "فورولو" الطفل أكثر من تكيزها على فورولو الشاب ومن الاسترجاعات التي ذكرها الروائي في هذه الفترة نذكر:

استرجاع السارد لأحداث خروج "فورولو" من منطقة القبائل هذا الخروج كان متمثلا في سفره إلى المدينة لإكمال دراسته هناك، وما خلفه هذا البعد من فراغ رهيب وحزن بين أفراد عائلته « سافرفورولو، وترك عائلته غارقة الأحزان، كانوا جميعا متأسفين على فراقه بما في ذلك الدّار التي بدت أكثر حزنا ».[3]

نجد أيضا استرجاعا آخر للسارد يتمثل في اليوم العصيب الذي قضاه فورولو ووالده في المدينة، بعد صعوبة العثور على مكان للمبيت، وريما كان هدف الراوي من هذا

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص123.

(2) المصدر نفسه، ص55-56.

(3) المصدر نفسه، ص156.

الاسترجاع هو تبيان صعوبة الفقر الذي يقف كحاجز في سبيل التلميذ الطموح الذي يسعى إلى تحقيق النجاح «مساء السبت كان في غرفته، وقد تلقي صرة ملابسه، كان المدير يفكر في تسجيله ضمن الطلبة الداخليين، ولكن الأب رفض لأنه لا يملك نقودا كافية لذا تمتسجيله كطالب خارجي ولكنه لم يجد غرفة للكراء... عاد الأب للبيت وهو غير مستقر الذهن».[1]

يواصل "مولود فرعون"سرد أحداث روايته ليتبع هذا الاسترجاع استرجاع مباشر له، وهو استرجاع لليوم الموالي وهو اليوم الذي تعرف فيه "فورولو" على "أزير" وكان هدف الراوي من هذا الاسترجاع هو أن يبيّن أنّ الله لا يهمل أحدا «صباح الأحد: إنّ العناية الإلهية لا تتخلى عن الأشقياء أبداء وقد تمثلت لفورولو في وجه أزير البشوش»[2] حيث أعطى" أزير لفورولو" يد العون مما مكّنه من البقاء في المدينة وإكمال دراسته وتحقيقه طموحه «أنا كذلك خارجي ولديّ منحة مثلك ونحن من البلد ذاته وأنا مستعجل على ألا أظل وحيدا وإن أردت نعيش معا ونكون أصدقاء... ستكون لنا غرفة فيها الكهرباء وفيها طاولة وكراسي وسريرانوفي الصباح يعطوننا القهوة والخبز وكل ذلك بدون مقابل»[3]؛ فمشكلة الإقامة التي كانت تعيق "فورولو" قد حلت وبالتالي فلا شيء يقف في طريقه يكمل السارد رحلة استرجاعاته فنجد موضعا آخر للاسترجاع وهو اليوم الأول "لفورولو" في المتوسطة ساردا جميع تفاصيله من دخوله إلى المدرسة حتى خروجه منها ولقائه مع السّيد "لومبير" «يوم الاثنين: انطلاق مستعجل للوصول قبل الساعة الثامنة... دخل القسم وفتح مثل الآخرين كراسا +استمر العذاب ساعة... تناول رفقة1 صديقه في الساعة الحادية عشرة... وفي الساعة الرابعة ذهب إلى الستيدلومبير».[4]

---

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص157.

(2) المصدر نفسه، ص ن.

(3) المصدر نفسه، ص158.

(4) المصدر نفسه، ص160.

يصل السارد إلى آخر محطّة من استرجاعاته وهو آخر استرجاع اختتم به الروائي سرد أحداثه حيث عاد بذكرياته إلى اليوم الذي يسبق بأسبوع اليوم الموعود وهو اليوم الذي يجتاز فيه مسابقة المعلمين، فأخذ يستذكر الوقت الذي قضاه رفقة والده في شوارع المدينة«وقبل اليوم الموعود بأسبوع: يجد نفسه في كامل قواه العقلية، نزل والده إلى المدينة ليأتي له ببعض النقود الموجهة لتغطية مصاريف بقائه بالجزائر العاصمة، خرجا إلى الطريق الوطني وأخذا يتجولان في انتظار مرور الشاحنة التي من المفترض أن تعيد رمضان».[1]

وفي الأخير وما يمكن قوله حول هذه الاسترجاعات: إنّ الروائي حاول من خلالها إضاءة ماضي الشّخصية الرئيسية في الرواية +كما استطاع من خلالها أن يستحضر شخصيات أخرى.

وذلك من خلال ارتباط هذه الشخصيات بماضي الشخصية الرئيسية كما يمكن اعتبار هذه الاسترجاعات المعين الذي يساعد القارئ على فهم أحداث الرواية، كما أنَّ لها أثرا كبيرا في الزيادة من إثارة وتشويق الرواية.

2- الاستباق:

ويقصد به «مخالفة لسير زمن السرد تقوم على تجاوز الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد»[2]، فهو إذن قطع لسير تتابع الزمن الرتيب والانتقال إلى زمن لاحق لم يحن وقت الوصول إليه بمعنى تنسيق الأحداث، وفي تعريف آخر«الاستباق يعني فيما يعنيه الولوج إلى المستقبل إنّه رؤية الهدف أو ملامحه قبل الوصول الفعلي إليه أو الإشارة إلى الغاية قبل وضع اليد عليها»[3]، أي أنه تلك التقنية التي تخبرنا عن تلك الأحداث التي شهدها السرد الروائي في وقت آت ولاحق.

---

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص174.

(2) شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة دراسة في آليات السرد وقراءات نصية، ص 109.

(3) أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ،ص 38.

أمّا "جيرار جنيت" فيرى أنّ الاستباق هو«كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصّة أي التي بلغها السرد»[1]، فهو سبق لجرى حدث من الأحداث قبل الوصول إليه.

وما تجدر الإشارة إليه أن الاستباق ينقسم إلى:

أ- استباق ممكن التحقق:

وهو ذلك الاستباق الذي يكون تحققه شيئا ممكنا وليس من المحال وأنّ بطل الرواية أو الشخصيات الأخرى قادرة على تحقيق أهدافها ومبتغاها على أرض الواقع «وفيه يكون الخيال واقعياكما تكون أهداف الشخصية الروائية منسجمة مع الإمكانات المتاحة لقدرات الإنسان الحالي أو لقدرات الشخصية نفسها إذ كانت مجتهدة وعازمة على تحويل أحلامها إلى حقيقة واقعة».[2]

ب- استباق غير ممكن التحقق:

وهو ذلك الاستباق الذي يكون تحقيقه ضربا من الخيال وأمرا غير يمكن ذلك أنّه يفوق طاقة الشخصية وعادة ما يرد هذا الاستباق لإحداث نوع من التشويق والإثارة في نفس المتلقي ومن ثم كسر أفق توقعه بعدم قدرةٍ البطل على تحقيق تلك الأحلام والآمال التي كان يطمح في الوصول إليها «وفيه تسعى الشخصية إلى تحقيق ما يفوق قدراتها وقدرات المحيطين بها، ويرد مثل هذا الاستباق في الرواية لتشويق القارئ ولكسر توقعاته بعد إيهامه بأنّ الشخصية تكاد أن تصل إلى مبتغاها».[3]

وقد اعتمد "مولود فرعون" على هذه التقنية (الاستباق) وإن كانت ضئيلة إن لم نقل منعدمة مقارنة بالاسترجاع الذي شغل الحيز الأكبر في الرواية.

---

(1) جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)؛ تر: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، ط3 الجزائر 2003م، ص51.

(2) أحمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص40.

(3) المرجع نفسه، ص ن.

- في منطقة القبائل:

وكمثال عن الاستباق في الرواية نجد في قوله: «وبقدر ما كان الأب يبلور مشاريعه بقدر ما كان فورولو يتابعهم تفاجئا، وكان يرى أنَ أفاقا لم يكن قد تصورها فتحت أمامه... كان يرى أنّه قد غدا فلاحا، وكان يرى أنَ السعادة قد عرفت بفضله طريقها إلى بيتهم»[1]، ففورولو هنا كان يرى مستقبله نصب عينيه فقد أحس أنه سيغير مصير عائلته وستعرف السعادة طريقها إلى بيتهم وذلك بعد أن يغدو فلاحا ناجحا يسعد والده على أعباء الحياة.

وفي استباق آخر يتمثل في تلك الرؤية التي تزاحم التصور السابق (الفلاح)، فقد كان يتخيّل نفسه ذلك الطالب الذي على الرغم من فقره إلاّ أنه ذا مكانة متميّزة ومرموقة بين أفراد قريته «كان يتصور نفسه دائما طالبا فقيرا ولكن لامعا، كان قد تعود على صورة هذا الطالب وانتهى إلى الاعتزاز والشغف بها».[2]

- بعد خروجه من منطقة القبائل (المدينة):

وهنا وف الروائي استباقا آخر مرتبط أيضا بشخصية "فورولو"حيث كان يتوقع فشله في المسابقة وسيعود إلى قريته بائسا يجرّ أذيال الخيبة، هادما بذلك كل آمال أهله وأنَّ تعبه هذا سيذهب هباء منثورا وأنّه سيفتح مجالا واسعا لسخرية الجميع وكلامهم الطائش الجارح + وشفقة البعض منهم وبالتالي فإنّه لن يبقى سوى فلاح وراع للغنم شأنه في ذلك شأن جميع سكان القرية التي لم تطأ أقدامهم المدارس وأنّه سيعيش في تلك القرية الفقيرة محاربا مصاعب الحياة من أجل العيش دافنا بذلك طموحه في مقبرة أحاسيسه «كانت المسابقة مع مرور الأيام تبدو صعبة ومرعبة، وكان فورولو وهو لا يكل من العمل تخونه الشجاعة فيرى نفسه في شهر جوان عائدا إلى القرية مع كتبه ودفاتره التي لا تنفع تستقبله

---

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص122.

(2) المصدر نفسه، ص ن.

والدته بالدموع، ولكن بعطف مثلما هي دائما ويستقبله والده وهو محبط وبائس ويتخيل احتقار الآخرين».[1]

ما يمكن قوله حول هذه الاستباقات هو أنّما تتأرجح بين الحقيقة والخيال» أي أنَما عبارة عن استباقات محققة واستباقات غير محققة، فما كان يطمح إليه ويتخيله -وهو أن يكون بارزا بين أهلة وجيران- قد تحقق لهو بالتالي فإنَ ما كان يتخيّله ويخاف منه وأنّه لن يبقى سوى فلاح لا قيمة له ومحل سخرية الجميع قد كان بعيدا عن التحقق وهو الذي صار معلّما في قريته.

وفي الأخير يمكن الإقرار على أمرين اثنين: الاسترجاعات تمثّل الزمن الحقيقي باعتبار أن الروائي جاء بما من زمنها الحقيقي (كان لا زمن) "أنّا الاستباق فيمثّل الزمن الخيالي باعتبار أن الروائي هو الذي أعطى لها (للأحداث) زمنا خاصا بها» أو بمعنى خلقه لما هذا إن لم نأخذ بعين الاعتبار أن الرواية ككل هي استرجاع في حد ذاتها +كما سيق الذكر- أمّا إذا ما نظرنا إلى الاستباق من منظور أن الرواية ككل تمثل استرجاعا للذكريات فإنَ الاستباق المحقق (الذي تحقق بعد مرور السنوات) يمكن اعتباره زمنا حقيقيا يبقى الاستباق غير المحقق هو الزمن الخيالي» وعليه فإنٌ زمن هذه الرواية موضوع على كمّة الواقع على حساب الخيال.

ثالثا- المدة والديمومة في رواية ابن الفقير:

1- إبطاء السرد:

أ-الوقفة: (Pause)

إن الملاحظ على الرواية ككل أن أسلوبها جاء وصفيا، سواء أتعلق الأمر بوصف الأماكن أو بوصف الشخصيات، وهذا ما جعل الوصف يمتد حضوره على صفحات كثيرة من الرواية، ليعبر عنه في أسطر قليلة ومركزا فيه على التفاصيل الجزئية والدقيقة، ومع ذلك يبقى الوصف ما هو إلا تعطيل لزمنية السرد لفترة قد تطول أو تقصر.

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص173-174.

ومن أهم المقاطع السردية التي تتوفر فيها هذه الوقفة الوصفية نجد تلك التي استهل بها السارد حديثه قبل أن يدخلنا إلى ثورة أحداث الرواية، هي تلك التي لجا إلى وصف قريته وبيوتها وأزقتها ومساجدها، إذ أن السارد ظل فيها كالمتأمل، قائلا: «إن السائح الذي يجرؤ على التوغل في عمق البلاد القبائل سوف تخلب فؤاده مناظرها يقين أو مجاملة، سيجد أحياءها سحرية، وتبدو له مشاهدها شاعرية»[1].

يبدو هذا المقطع كأنه استخبار يمهد به ذهن القارئ إلا ما سيصفه والتي تؤدي به إلى التوغل في الأعماق ويؤثر عليه.

ومن الأماكن التي وصفها السارد نجد ارتكازه على تصوير غرف المنزل، قائلا: «كل غرفة من الغرف الكبيرة تحتوي على طرف سفاي مرصوف يستعمل كإسطبل ومربط للحيوانات... وهي معزولة عن الطرف العلوي بركائز متينة، وعليها يقع الدور العلوي... ويقع الكانون في أي مكان بالقرب من الجدار المقابل للإسطبل»[2]، وكأنك تقرأ هذه الكلمات تجعلك حقا منغمسا فيها، ويتخيل إلى أذهاننا مباشرة تلك الأوصاف، وترتسم أمامنا.

كما وصف السارد الجو الذي تتميز بها الطبيعة خلال شهر مارس«أخذت الأمطار تفرقع بشدة فوق السطوح، والرياح تغني أغنية حزينة في الأزقة الطويلة، وتتسرب بين شقق الأبواب..».[3]

كما نجد مقطع سردي آخر يتضمن فيه السارد وقفة حول المسجدان المتوفرات في القرية قائلا: «مظهرهما الخارجي يشبه بقية المنازل المجاورة، أما من الداخل فإن أرضيتا من الإسمنت وجدرانهما مدهونة بالكلس الأبيض...أما الشيوخ الذين يذهبون إليهما للصلاة فكأنهم ينحدرون من عصور غابرة»[4] وهذا دليل على شدة التواضع الذي يمتاز بها

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص14.
(2) المصدر نفسه، ص20.
(3) المصدر نفسه، ص116.
(4) المصدر نفسه، ص16.

المجتمع القبائلي مقارنة بالمجتمعات الأخرى الذي يبدو المسجد وكأنه قصر، كما اتجه السارد إلى وصف تلك البناءات التي عرفت منذ عهد الاستعمار التي تمتاز بالتعالي قائلا:«وهناك بعض البناءات الواعدة التي شيدت حديثا بفضل النقود الوافدة من فرنسا تعرض تلك الدور بعنجهية واجهاتها وقرميدها الأحمر وسط ذلك الخراب العام... ».[1]

كما نجد السارد ذهب إلى وصف المقعد الذي يوجد في "تاجماعات": «وهذا المقعد هو الوحيد الذي تزدانه أحسن صفيحة، صفيحة من المرمر، من المرمر الأصفر الصرف اللامع البراق بسبب الزمن والاستعمال...»[2] وهذا دليل أن هذا المقعد إن صح التعبير متوارثا عبر الأجيال، إذ أن في كل قرية يجب أن يتوفر فيها مقر يدى "بتاجماعت" والتي من خلالها يجتمع أهل القرية في ملء فراغهم وحل مشكلاتهم، وبعد وصف السارد لأهم الأماكن المتوفرة في القرية لجأ أيضا إلى وصف ما يتسم بها أهل القرية، قائلا: «تعيش العائلات الفقيرة ليس له أرض أوله منها القليل، يتسلى بها عندما يكون في بطالة ويكتفي في مسكنه بقطعة واحدة، وتقسيم الفناء الصغير مع الجيران المعدمين أمثاله»[3]، أن الفقير هو غني حسب السارد لأنه يعرف كيف وين يمضي وقته، فربما يفترق إلى المال الكثير، لكته لا يفتقر إلى العيش المريح والحسن وإلى راحة البال لأنه إنسان صبور ومتواضع قبل كل شيء، كما أن أصحاب القرية كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الأعضاء، فكلهم أسرة واحدة يجدون بعضهم البعض في السراء والضراء، الذي كان هذا هو سر العيش السيء لدى أهل القرية تيزي هيبل-

إلى جانب هذا نجد السارد أيضا تطرق إلى وصف الشخصيات بالتركيز على المظاهر الفيزيولوجية؛ أي المظاهر المرتبة كوصفه شخصية "عمي لونيس" قائلا: «ذا ملامح رقيقة ونظرة ساخرة وسحنة بيضاء، وكان نحيفا ونظيفا، لقد شاهدته دائما

---

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص17.

(2) المصدر نفسه، ص16.

(3) المصدر نفسه، ص21.

بقندوراته البيضاء، وشاشة الملفوف بعناية فائقة، وقلما خايلته بالمعول في يده، والحزام المرصع بالمسامير الذهبية يشد وسطه»[1]، وهذه الأوصاف التي ألصقها السارد على هذه الشخصية دليل على مدى أهميتها وما تمتلكه من هبة بين أوساط أهل القرية التي يعيش معها، اما في قوله: "خايلته بالمعول في نعلم أن من يستعمل المعول هو الملك وكأن قيمة هذه الشخصية تساوي أو تشبه يده"، قيمة المالك على رعيته.

ويواصل في وصفه للشخصيات، كشخصية "رمضان" والد "فورولو" «أن رمضان أسمر البشرة قوي الجسم... جبهة عريضة، وأنف خانس، وشفتان رقيقتان، وخدان عريضتان، وله أيضا نظرة والده ولازمته نفسها حينما يغمض عينيه اليسرى عند النظر إليك...»[2]، وأما عن مشيته فقد وصفه لآتي: «وعن مشية الثقيلة التي تشبه مشية الدب بانفراج رجليه دون جدوى، كانت هذه لطريقة في السير توحي في ك... أنه يواجه خصما أو يحمل حملا ثقيلا»[3]، انطلاقا من هذه الأوصاف التي يتميز بها "رمضان" و"عمي لونيس" تبدو شخصيتان متعاكستين تماما، فالشخصية الأولى "رمضان" يبدو أنه شخص يتخذ فيه موقف السخرية والاستهزاء، أما الثانية "عمي لونيس" فري ذات قيمة لدى الجميع، ويمكن أن نفهم من وراء هذا أن السارد كأنه في صدد المقارنة بينهما، ولكن يبقى "رمضان" هو الشخص الدي يتسرب في أعماقه كل الحب والحنان لوالدته وأخوه "لونيس"

كما نجد أيضا وصف شخصية "حليمة" زوجة "لونيس" قائلا: «كانت امرأة شديدة قاسية وصريحة ذات عينين متوقدتين، وصوت جوهري، ويدين رشيقتين، وهيئة، سنورية»[4] وإن الصفات التي ألصقها السارد على "حليمة" تشبه تقريبا صفات زوجها الونيس"، وهذا ما يؤكد أنها أيضا لها مكانتها المرموقة بين نساء القرية.

---

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص23.

(2) المصدر نفسه، ص24.

(3) المصدر نفسه، ص ن.

(4) المصدر نفسه، ص25.

ويواصل السارد وصفه للشخصيات كشخصية "بوسعد نعامر" «إن سواد وجهه لا يفزعني على الرغم من أخاديد وجهه ولمعان عينيه، كان رأسه عاريا لحرارة الجو، وكانت بحبة من البطيخ»[1]، في هذا السياق جمجمته المحدبة تحت الشعر المشذب توحي الوصفي نجد السارد حدد أهم الأوصاف الخارجية التي تتصف بها هذه الشخصية مبينا فيه ذات رأس عاري وجمجمته التي شبيهها بحبة البطيخ.

إن ما نلاحظه على هذه الأوصاف التي قدمها السارد للشخصيات نجد فيها نوع من الحرية والطلاقة في وصفها؛ لأن السارد اتخذ موقف المصور الذي يلتقط الصور التي يشاءها ويرغبها.

ويستمر السارد في وصفه للشخصيات، حيث يصف شخصية خالة "فورولو" قائلا: «كان وجهها ممتدا ناتئ العظام ووجنتها حمروان، مظهرها مظهر عنترة متقلبة المزاج تجملهما عينان سودوان واسعتان وفروة شعر جذابة... كانت متوحشة ومعتزة بأناقتها بقدر ما كانت والدتي متواضعة ومستسلمة»[2]، يتضح بعد هذا الوصف الذي قدمه السارد لشخصية خالة "فورولو" أنه بصدد إنجاز مقارنة بين أم "فورولو" (فاطمة) المتواضعة وبين أختها العنيدة ذات المزاج الصعب.

كما نجد وقفة وصفية أخرى في وصف شخصية "شابحة" ابنة عم "فورولو"، وقد أعط لها السارد الملامح الآتية: «الرأس الملفوف في منديل متسخ، وجدائلها شاحبة تحجب عليها الروية، وهي تنفخ دون انقطاع في أناملها الرقيقة المتجمدة المحمرة قليلا... كانت ترتعش من شدة البرد تحت حيتها الوحيدة... »[3].

---

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص40.

(2) المصدر نفسه، ص55.

(3) المصدر نفسه، ص89-90.

وبعد هذه الأوصاف التي قدمها السارد لجميع الشخصيات التي وصفها، نلاحظ أنه كلها أوصاف إنسانية تشترك بها جميع البشر في الحجم والألوان...إلخ، وبالتالي هي أوصاف حقيقية وواقعية.

كما نجد عبر صفحات الرواية لجوء السارد إلى وصف وضعية "نانا" خالة "فورولو" وهي ممتدة على الرض «رأيت نانا ممتدة على سجاد زواجها ومغطاة برداء أبيض ومنديل من الحرير الأصفر شد ذقنها ويحيط بوجهها الصغير، عيناها مغمضتان ومنخراها ممسوكان، وكان وجهها أصفر صفرة منديلا... ».[1]

وما نلاحظه أيضا أن السارد لم يكتف فقط بعرض الأوصاف الخارجية التي تتميز بها الشخصيات من خلال الألوان البشرة وطول القامة، فإنه قد دخل إلى أعماقها مركزا ومبينا مشاعرها وأحاسيسها عبر السلوكات والأفعال التي تقوم بها، ويتضح هذا في الرواية بعد أن لجأ السارد إلى وصف الموقف الذي مرت بها عائلة "منراد" بفقدان خالة "فورولو" التي تدعى "نانا" والتي كانت أختها التي لم تتزوج قد أصيبت بانهيار نفسي، وعبرت عنه من خلال سلوك وفعل قامت به ليلا «عند منتصف الليل أخذت خالتي تناجي نفسها وحيدة هازئة، أخذت بعد ذلك تخرب الأواني في ضوضاء كبيرة وتضرب الأكوفي ضربا مبرحا، ثم سمعناها تغني رافعة....»[2]، إن هذا التصرف يعبر عن حالتها النفسية الحزينة اتجاه وفاة أختها "نانا" التي لم يسعفها الحظ أن تعيش حياتها الزوجية كبقية المتزوجات الأخريات.

وما يلفت النظر في الرواية هو وصف السارد للأعمال اليدوية والحرفية التي تقوم بها المرأة القبائلية، مثل حرفة حياكة الصوف التي كانت تمارسها "نانا" خالة "فورولو" بعد وفاتها، وبالتالي وصفها السارد كحرفة النمل قائلا: «...ينصب المنسج عموديا على بعد مسافة قصيرة من الحائط.... تجلسان مسندتين ظهريهما على الحائط وتأخذان في تمرير

---

(1) مولود فرعون، ابن الفقير، ص103.

(2) المصدر نفسه، ص107-108.

السدى في اللحمة طارقة تلك الخيوط بخلالة حديدية»[1]، إن الملاحظ في هذا الوصف يجمل المتلقي وكأنه حقا أمام تلك النساء وهن يقمن هذه الحرفة، وهذا أكيد يبرز مدى تعلق الروائي بهويته الأمازيغية وأثره العميق في بنية الروائية، وبالتالي فإن اهتمام الروائي لوصف هذه الحرف اليدوية هو ناتج من شدة تعلقه بالقرية لأنه ترتى وترعرع بين أحضانها.

ويضاف إلى هذه الوقفات الوصفية نجد وقفات أخرى والتي هي عبارة عن وقفات لم يقف أمامها السارد مركز على تفاصيلها الدقيقة، فيتجسد هذا كوصفه للباس "فورولو" المتسخ، ووصفه للحقل الدي تعرض للسرقة.

إذن فكل المقاطع السردية التي تتضمن في طياتها هذه الوقفات الوصفية، ما هي إلا إبطاء من وتيرة سرد الأحداث، الذي يكون فيها السارد يوقف السرد والوصف،ويترك المجال لتلك الوقفة ثم يعود لاستئناف سرد القصة مجددا.

ب- المشهد:

يشترك المشهد مع الوقفة الوصفية في تعطيل زمن السرد، ولكن درجة هذا التعطيل أن زمن السرد في الوقفة يكون أكبر من زمن القصة، أما في المشهد يكون زمن السرد مقابل لزمن القصة، والذي يتم هذا عن طريق توظيف الحوار سواء حوار دار بين الشخصيات الروائية المختلفة، أو في حوار مع نفسه (المونولوج) والذي يعطي للقارئ بعدها فرصة التعرف على الشخصيات، ويمكن حصر المشاهد الحوارية الواردة في الرواية إلى ما يلي:

المشهد الذي دار بين "فورولو"و"بوسعد نعامر" في الصفحة واحد وأربعون (41) الذي انتى في نفهاية المطاف إلى صراع بين العائلتين بسبب إصابة "فورولو" بالميدان الزيتون البري الذي أجلبه "نعامر" من أجل إنجاز سلة، وبالتالي تفرع هذا المشهد فيما بعد إلى مشهدين حوارين، فالأول دار بين "نعامر" و"فورولو" في الصفحة الثانية والأربعون

---

[1] مولود فرعون، ابن الفقير، ص63.

(42) سيجيب "تعامر" "فورولو" إن كانت إصابته خطيرة أم لا، أما الثاني فقد دار بين "فورولو" وعمه "لونيس" في صفحة الثلاثة والأربعون (43) يسأله عن الشخص الذي قام به بهذا الفعل.

ويمتد المشهد أيضا في صفحة السابع والأربعون (47) بينهما "فورولو مع عمه" يسأله عن مدى ألم الجرح الذي أصابه "فورولو" وكما نجد مشهدا حواريا دار بين والدة "فورولو" مع عجوزتها (جدة) "فورولو" في الصفحة التاسعة والأربعون (49) حول اتخاذهما موقف السخرية والاستهزاء من خصمهم عائلة "تعامر" حول طبيعة الأكل الذي يقدموه للضيوف.

وكما اورد مشهدا حواريا بين والدي "فورولو" في الصفحة الثامنة والستون (68) حول مسألة اللباس الذي سوف يرتديه "فورولو" يوم دخوله للمدرسة في يومه الأول الذي ما من ثياب يرتديه، وهنا إشارة صريحة إلى درجة الفقر الذي يتسرب في عائلة "فورولو."

ومشهدا حواريا آخر في الصفحة الواحدة والسبعون (71) دار بين والدي "فورولو" بسبب عدة جدة "فورولو" في الدراسة لما كان في مستوى السنة الثانية، الذي علم الوالدين بالخبر من طرف شكوى معلمه إلى أبيه، وبالتالي منذ ذلك اليوم غير تصرفه وظل تلميذا نجيبا ومنتبها لدروسه.

وكما نجد مشهدا حواريا في صفحتين مائة (100) ومائة وواحد (101) دار بين والدة فورولو" وأختها "نانا" التي كانت قد بلغت في حملها الشهر السابع، ولذلك كان موضوع هذا الحوار هو الحديث عن الأوجاع التي كانت "نانا" ترافقها خلال حملها، والتي أدى بها إلى الموت.

وكما نعثر على مشهد آخر ورد في الصفحتين مائة وخمسة وعشرون (125)، ومائة وستة وعشرون (126) دار بين والدين "فورولو" في فترة كان "رمضان" مريضا بسبب الجهد الذي كان يبذله في الحقل، أو في تربية حيواناته أو حماية أشجاره، والتي كانت

بعدها زوجته هي الكفيلة المسؤولة عن كل شيء في تلك الفترة، فكانت حقا الأم الزوجة المثالية التي وقفت إلى جانب كتف زوجها وساعدته في أيام صعبة كان بحاجة ماسة إليها.

وكما نجد مشهد آخرورد في الصفحة مائة وستون (160) حوار دار بين سيد "لومبير" و"فورولو" هذا الرجل الذي عرفه "فورولو" لما سافر إلى الجزائر العاصمة من أجل إتمام دراسته، وبالتالي كان "فورولو" يشتغل عند هذا الرجل، يدربه على ألعاب الكشافة، وذلك من خلال هذا الحوار أراد السارد أن يبرز إلى الوجود هذه الشخصية الجديدة المتمثلة في شخصية "لومبير" ويقدمها للقارئ، وبالتالي نفهم من هذا أن السرد اتخذ من الحوار وسيلة ليكشف شخصيات جديدة.

وآخر مشهد ورد في الرواية نجده في الصفحة مائة وتسعة وستون (169) حوار دار بين افورولو" وأهل قريته بسبب عودته إلى القرية، واتخذوا منه موقفا ساخرا منه ويضيقونه، والذي كان بسبب تعاسة "فورولو" دائما هو توقف منحته الدراسية.

وبعد هذه المشاهد الحوارية التي توصلنا إلى استخراجها نلاحظ أنها ليست بالعدد الكبير مقارنة للوقفة، إذ جعلها الروائي مجرد وسيلة يخفف عنصوتالسارد أثناء عملية سرد الأحداث، وكما ساهمت هذه المشاهد في تحقيق الحيوية والحركة بين صفحات الرواية، وأضف إلى هذا أن هذه المشاهد على الرغم من قصرها فإنها خففت من رتابة السرد ليظهر تنوع في الأصوات الساردة، ولكن تبقى هذه المشاهد من جهة إلا تعطيل للسرد، ومن جهة أخرى يتعلق عن استعادة السرد لوتيرته بمعنى لما يقدم لنا السارد مشهدا حواريا ما فإنه بعد انتهائه يفسح ذهن القارئ إلى سماع سرد يأتي بعده ويكون هو -المشهد- من مهد إلى السرد.

وآخر ملاحظة أن السارد حقا أعطى الحرية لشخصياتها تعبر عن أفكارها وأرائها عن طريق الحوار، ويكشف عن خوالجها ونفسيتها.

2- تسريع السرد:

أ- الخلاصة (Sommaire):

إذا كانت كل من المشهد والوقفة وظيفتهما تنامي السرد وتدفعه إلى الوراء، فإن الخلاصة عكس من ذلك تماما، وهي تمتاز بطابعها الاختزالي الذي يسمح بالقفز على فترات زمنية طويلة ويعرضها السارد بكامل الإيجاز والتكثيف في بضع أسطر أو فقرات وجيزة، فإن مهمتها إذن هي تسريع السرد واقتصاده.

وبعد هذا فإن الملاحظ في معظم الملخصات الواردة عبر صفحات الرواية فإنها محصورة إما على زمن الحاضر أو زمن الماضي، ولكن المؤطر في زمن الملخصات هو الماضي، ومن جملة هذه التلخيصات نجد: الملخص الذي استهل به السارد بذكر حياة البطل "فورولو"، وأخبرنا بأنه امتهن مهنة المعلم ويدرس في القرية التي عرفت مولده، وقدم لنا صفات هذه الشخصية بأنه طموح وأنه شخص واجهته الكثير من الصعوبات، وبالتالي فإن هذا الملخص لخص حياة بأكملها، والتي استغرقت سنوات ويعبر عنها في ثلاث صفحات الحادية عشر، الثانية عشر والثالثة عشر(11، 12 13) وفيها كل الإيجاز في التعبير.

وإلى جانب هذا نجد ملخص آخر ورد في الصفحة السابعة وثلاثون (37) نجد فيه السارد قد لخص ما حدث للبطل "فورولو" يوم خروجه لوحده دون رفيقه وصحبه "أكلي" الدي دوما يحميه من كل خصم يعاديه، ويقف أمامه، وبالتالي تطرق السارد هنا إلى كل ما آل إليه "فورولو" في يوم كامل من طرف شخص طارده في بضعة أسطر.

كما نجد ملخص آخر في الصفحة الرابعة والسبعون (74)، حيث لخص فيه السارد حدثا يدوم إلى يوم كامل أو نصفه، ذلك الحدث المتمثل في وفاة جدة البطل "فورولو" عبر عنه في ثلاثة أسطر ونصف، وعلما أن دفن الميت يستغرق تقريبا يوما كاملا إضافة إلى الطقوس التي تقام على الميت.

وها هو السارد يلخص موقفا آخر في الصفحة التاسعة وثمانون (89)، حيث أشار إلى كل ما تقوم به "شابحة" صباح كل يوم في فقرة وجيزة، بدل أن يفصل في ذلك، فهو اكتفى فقط بإنهاء مهمتها، تكمن في التقاط حبات الزيتون التي تسقط، وهذا الفعل أكيد يدوم ساعات لفعله.

كما نجد ملخص آخر في الصفحة الثالثة والتسعون (93) تناول في السارد الوضع الذي ألت إليه عائلة "فورولو" بعد قسمة الإرث الذي كان كل طرف عائلة "فورولو" مع عائلة عمهم "لونيس"- لا يحدث الآخر، وتحولت المحبة والصداقة إلى كراهية وعدوانية وأنانية، وربما دامت هذه العدوانية أيام وشهور، عبر عنها في فقرة لم تتجاوز ستة أسطر، ويواصل السارد في تلخيصه في الصفحة السادسة والتسعون (96)، حيث أعطى لنا السارد لمحة موجزة عن حياة "نانا" وزواجها من "عامر" الذي تذوق في هذا الزواج المرارة، ولم تعرف توما طعما السعادة من قبل حماتها التي أذقنها كل أنواع الإهانة والاحتقار.

ويستمر السارد في تلخيصه في الصفحة مائة وثلاثة (103) الذي نجده لخص كل ما عانته خالة "فورولو" المسماة ب"نانا" طوال ليلة كاملة وهي تصارع الموت إلى غاية الصبح، في فقرة لم تتجاوز تسعة أسطر.

كما لخص السارد في الصفحة مائة وثمانية وثلاثون (138) كل ما يقوم به افورولو" خلال أيام العطلة الشتوية التي تدوم مدة خمسة عشرة(15) يوما، التي كان يمارسها مع أصدقائه في القرية من صيد الطيور وذبحها في بضعة أسطر.

ونعثر أيضا على ملخص ورد في الصفحة مائة وستة وأربعون (146) تطرق فيه السارد إلى تلخيص إلى أهم الأحداث التي كان "فورولو" يقوم به أثناء دراسته مع صديقه "أزير" التي دامت أربعة (04) سنوات، من الخامسة عشر (15) إلى التاسعة عشر(19) في بضعة أسطر، إذ في هذه السنوات الأربع جعلتهما شخصان مثاليين، يحق على والديهما الافتخار بهما.

وآخر ملخص ورد في الصفحة مائة وواحد وسبعون (171) حيث لخص السارد فيه كل ما يقوم به "فورولو" خلال ثلاثة (03) أشهر كاملة في بضعة أسطر قليلة من خلال عطلة الصيفية، كان "فورولو" يقضي وقته بين المقى والأشغال في الحقل.

ب - الحذف :(Ellepse)

الحذف كتقنية زمنية يلجأ إليها السارد من أجل سرعة السرد التي نجد فيها حذف لأحداث كثيرة لا يشير إليها السارد، ويمكن حصر لأهم المقاطع الواردة على هذه التقنية في القرينة الدالة على تقنية الحذف منذ أشهره الأولى الجدول الآتي:

الصفحة	القرينة الدالة على تقنية الحذف
11	منذ أشهره الأولى
33	بداية من سن الخامسة
68	بعد خمس دقائق
68	الأسبوع الأول والسنة الثانية
71	بعد مرور الساعة الرابعة
75	أيام بعد ذلك
82	يومين بعد ذلك
86	منذ الشتاء الأول
127	في يوم الغد
130	بعد مدة من ذلك
132	اثنان وعشرون يوما بعد ذلك
134	بعد خمسة عشر يوما
137	في شهر أكتوبر الموالي
140	مضى ما يقارب شهرين
144	مرت سنة ونصف
149	قضى ثلاثة أشهر
150	حدث في شهر أكتوبر
155	كانت هذه الأيام الثلاثة الأخيرة
155	مساء السبت

صباح الأحد	156
صباح الاثنين	158
بعد مرور عامين	165
قضى أسبوعا	169
خلال هذا الأسبوع	170
مع مرور الأيام	172
قبل اليوم الموعود	172
الشهر السابع	100

إلى جانب هذه القرائن الدالة على الحذف، نجد إلى جانبها قرائن أخرى المتمثلة في كثرة البياضات التي نعثر عليها عبر صفحات مختلفة في الرواية، والتي يعلن من خلالها السارد عن كلام محذوف ومسكوت عنه.

وما يلفت الانتباه في توظيف هذا البياض أن الروائي جعل كل من نهاية فصل وبداية فصل آخر بياضا، وهذا ما يتضح ويتجسد في الصفحات التالية:

الصفحة:174/173/167/161/154/143/136/130/122/120/119/104/73/66/53/39/30

وأما عن الصفحات التي وردت فيها ثلاث نقاط متتابعة (...) نذكر: 99/79/73/13/11/ 170/161/150/147/142.

وبعد هذا يتضح لنا أن سرد الأحداث في الرواية ابن الفقير تتراوح بين البط والسرعة، إذ أنه في بداية الرواية أن الروائي جعله من سرد بطيء خاصة لما كثر فيها الوقفات والمشاهد، بداية من صفحة إحدى عشر (11) إلى غاية صفحة مائة واثنان وعشرون (122)، أما بداية من صفحة مائة واثنان وعشرون (122) إلى نهاية سرد الأحداث والذي اتضح هذا من خلال كثرة لجوؤه إلى تقنية الحذف، خاصة من البياض والنقاط الثلاثة (...) والقرائن الزمنية الدالة على الحذف، وبالتالي فإن سرد الروائي للأحداث ليست بطيئة وليست سريعة، في تقع بين الوسط بينما.

الخاتمة

وصلت إلى كتابة صفحة النهاية، بعد أن كنت قد وقعت أولى صفحاتها مع بداية بحثي هذا لتكون هذه الخاتمة آخر محطة أقف عندها حاملة معها الأسطر الأخيرة التّي أردت أن تكون حويصلة شاملة ومختصرة لأهم النقاط التّي سمحت هذه الدراسة للتوصل إليها، وسألخصها في النقاط التالية:

- اعتمد مولود فرعون في رواية "ابن الفقير" بشكل كبير على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء.
- جاء الاستباق في الرواية متنوعا بين الاستباق الإعلاني والتمهيدي، فنجد الروائي مرة يعلن عما سيحدث لاحقا في الرواية و في مرة أخرى يمهد للأحداث.
- وفي الحركتين المساهمتين في عملية تسريع السرد لاحظنا بأن الروائي قد اعتمد في روايته كثيرا على تقنية التلخيص عوضا عن الحذف، وذلك لرغبته في عرض بعض التفاصيل في الرواية مع إلغاء تفاصيل أخرى ولتسريع وتيرة السرد في نفس الوقت.
- نجد أن الروائي قد وظف تقنية الوقفة الوصفية بكثرة من أجل إبطاء السرد وإيقافه، ولم تقتصر في الوصف على الشخصيات فقط بل امتدت إلى وصف الأمكنة أيضا
- وظف الروائي المشهد بكثرة ومثل له على شكل حوار قصير بين شخوص الرواية، وقد ساهم بشكل كبير في تعطيل سيرورة السرد.

ومن هذه النتائج المتوصل إليها لا يمكن القول أنني أحطت بجميع جوانب المجال مفتوحا وواسعا، ومحاولة ستتلوها محاولات أخرى.

قائمة

المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

ـ المصادر:

1. مولود فرعون: ابن الفقير، تر عبد الرزاق عبيد، دار تلانتيقيت، بجاية، 2013.

ـ المعاجم والقواميس:

2. ابن منظور: لسان العرب، المجلد السادس، نسقه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1992، مادة ز م ن.

3. جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، مريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.

4. رابح خدوسي، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، دار الحضارة، 2002.

5. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، شركة مصطفى بازي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1952.

6. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، "عربي، انجليزي، فرنسي"، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

ـ المراجع:

7. احمد حمد النعيمي: إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، الأردن 2004م.

8. إدريس بودیبة: الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، ط 1، 2000.

9. آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015.

10. بن على لونيس، تفاحة البربري، قراءات نقدية مفتوحة، د ط، منشورات فيسيرا، 2012.

11. جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج)؛ تر: محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، ط3 الجزائر 2003م،.

12. جيرار جينيت: خطاب الحكاية، بحث في المنهج"، ترجمه محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، المجلس الأعلى للثقافة، بيروت، ط2، 1997،

13. السماق فيصل، الواقعية في الرواية السردية، دار البحث الجديدة، دمشق، دط، 1979،

14. سهام السرور، الزمن في سهيل إدريس، مجلة ثقافية فصلية، العدد87، الأردن،

15. سيزا قاسم: بناء الرواية، "دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ"، مهرجان القراءة للجميع، مكتبة الآسرة، د ط، 2004،

16. شعبان عبد الحكيم محمد: الرواية العربية الجديدة دراسة في آليات السرد وقراءات نصية،

17. شلوميت ريمون كنعان: التخييل القصصي، "الشعرية المعاصرة ، ترجمة لحسن أحمامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط1، 1995.

18. صدوق نور الدّين: البداية في النص الروائي، دار الحوار للنّشر والتوزيع ، ط1، سورية، 1994م.

19. عايدة أديب بامية، تطور الأدب القصصي الجزائري -ديوان المطبوعات الجامعية، دط -1982.

20. عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، "بحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، د ط، 1998.

21. عبد المالك مرتاض، نهضة الأدب العربي في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، دط، 1971.

22. فريدة بوعليط، من مقدمة رواية ابن الفقير، تر عبد الرزاق عبيد، دار تلانتيقيت، بجاية، 2013.

23. مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط، 2004.

24. نور سليمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1981،

25. واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 1986.

ـ الرسائل الجامعية:

26. وهيبة بوطغان: البنية الزمنية في رواية عابر سرير لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2008-2009.

ـ المواقع الالكترونية

27. عفاف ميهوب، "مولود" "الأرض والدم"، "ابن الفقير" الذي قارع الاستعمار بلغة تاريخ الإنزال: الأربعاء 25-12-2013 الموقع الالكتروني: http://thawra-alwebda.oove

فهرس المحتويات

شكر وعرفان
مقدمة.. أ-هـ

المدخل
واقع الرواية الجزائرية

1- لمحة عن الرواية الجزائرية وعوامل ظهورها.............................. 04
2- الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية........................ 06

الفصل الأول
الزمن مفهومه وأنواعه ومستوياته

أولا- مفهوم الزمن... 12
1- الزمن بين اللغة والاصطلاح... 12
ثانيا- الزمن في الرواية... 15
1- تقسيمات الزمن.. 15
ثالثا- تجليات الزمن في الرواية 16
1- الترتيب الزمني المفارقة الزمنية... 16
2- المدة والديمومة.. 21

الفصل الثاني
الزمن في رواية ابن الفقير لمولود فرعون

أولا- عالم الرواية.. 29
1- نبذة عن سيرة مولود فرعون 29
2- تقديم الرواية.. 33
ثانيا- الترتيب الزماني في رواية ابن الفقير 39
1- الاسترجاع.. 41
2- الاستباق.. 48
ثالثا- المدة والديمومة في رواية ابن الفقير 51

1- إبطاء السرد 51

2- تسريع السرد 60

الخاتمة 65

قائمة المصادر والمراجع.. 67

فهرس المحتويات

ملخص

الملخص:

يعد الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية بصفة عامة، والرواية بصفة خاصة أحد نتائج الاستعمار الفرنسي وذلك عن طريق اتصال الثقافة الجزائرية بالثقافة الفرنسية فقد اتخذ الأدباء اللغة الفرنسية وسيلة للتعبير عن الأوضاع المتردية للمجتمع الجزائري من جراء الاحتلال حين لم يكن في حوزتهم أداة غيرها.

يعتبر مولود فرعون أحد النماذج البارزة في هدا المجال التي آمنت بالثورة ورفضت واقع الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي ولم تكن كتابته بلغة العدو إلا نتيجة حتمية لواقع لم تكن لهم يد فيه وعلى الرغم من دلك فإن هؤلاء الكتاب قد غمسوا أقلامهم في دماء قلوبهم لإعطاء صورة حية صادقة عن اللغة تسمع صوتهم للعالم.

الكلمات المفتاحية: الزمن، مولود فرعون، ابن الفقير، الاسترجاع، الاستباق.

Summary:

Algerian literature written in French in general, and the novel as a special tool, is one of the results of French colonialism, through the connection of Algerian culture with French culture.

Mouloud Hotel, a political branch, is one of the projects in this field that believed in the revolution and rejected the cultural and reality of Algeria. It was not written in the language of the enemy except as a result of these sites. They did not have his hand, and accordingly, this book dipped their pens in the blood of their hearts to issue a lively, true-language image that hears their voice to the world. .

Keywords: time, the birth of Pharaoh, Ibn al-Faqir, retrieval, anticipation.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): فرقي باسمينة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 200323305 والصادرة بتاريخ: 2016/12/4 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

تقنيات الرمز السردي في قصة "إبراهيم المعثر"
لـ: مولود فرعون

المسيلة في: 2022/06/20

إمضاء المعني

نظر وسجل التوقيع
20 جوان 2022

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حجاب رشيد الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 119970995034420005 والصادرة بتاريخ: 2021/09/23 بدائرة المسيلة

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي** أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

تقنيات الزمن السردي في رواية ابن الغفير
لبولرواح عاشور

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/20

إمضاء المعني

20 جوان 2022

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .